EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية

تصدر عن كلية الآداب - جامعة ذمار

الأحكام الفقهية المتعلقة بفيروس كورونا في ضوء يسر الشريعة الإسلامية

العمل التطوعي ـ أنواعه ومتطلباته

نقشٌ مَعِيْنِيٌّ جديد من نقوش الإهداءات

ملامح حكم الحَجّاج لليمن (72-95هـ/692-714م) ـ دراسة تاريخية نقدية

الزراعة وعلاقتها بمظاهر السطح في منطقة عسير

٢٣

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى

بالدراسات والبحوث الإنسانية

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة – تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية -تصدر عن كلية الآداب

الإشراف العام:

أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس التحرير:

أ.د. عبدالكريم مصلح أحمد البحلة

نائب رئيس التحرير:

د. عصام واصل

مدير التحرير:

أ.م.د. فؤاد عبد الغني محمد الشميري

المحررون:

أ.م.د. جمال نعمان عبدالله (اليمن)	أ.د. عارف أحمد المخلافي (السعودية)	أ.د. غادة محمد عبدالرحيم (مصر)
أ.م.د. حسن محمد المعلمي (اليمن)	أ.د. عبدالله عبدالسلام الحداد (السعودية)	أ.م.د. نعمان أحمد سعيد (اليمن)
أ.م.د. سرمد جاسم الخزرجي (العراق)	أ.د. عبدالحكيم عبدالحق سيف الدين (قطر)	أ.د. منصورالنوبي منصوريوسف (مصر)
أ.د. سفيان عثمان المقرمي (اليمن)	أ.م.د. عبدالقادرعساج محمد (اليمن)	أ.د. وديع محمد العزعزي (السعودية)

التصحيح اللغوي والترجمة:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
د. عبدالله علي الغُبَسي	ترجم ملخصات هذا العدد: أ.م.د. عبدالملك عثمان إسماعيل غالب مراجعة: أ.م.د. أمين علي الصلل

الهيئة العلمية والاستشارية:

أ.د. أحمد شجاع الدين (اليمن)	أ.د. عبدالرحمن مصطفى دبس (السعودية)
أ.د. أحمد سراج (المغرب)	أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة (اليمن)
أ.د. أحمد صالح محمد قطران (اليمن)	أ.د. عبدالله إسماعيل أبو الغيث (اليمن)
أ.د. أحمد مطهر عقبات (اليمن)	أ.د. عبدالله سعيد الجعيدي (اليمن)
أ.د. أحمد علي الأكوع (اليمن)	أ.د. عبده فرحان الحميري (اليمن)
أ.د. ألطاف ياسين خضر الراوي (العراق)	أ.د. عفيف محمد إبراهيم (مصر)
أ.د. بجاش سرحان المخلافي (السعودية)	أ.د. علي سعيد سيف (اليمن)
أ.د.الحاج موسى عوني (المغرب)	أ.د. فضل عبدالله الربيعي (اليمن)
أ.د. حسين عبدالله العمري (اليمن)	Prof. Leif Stenberg (UK)
أ.د. حسن إميلي (المغرب)	أ.د. محمد أحمد المطري (اليمن)
أ.د. حسن محمد علي شبالة (اليمن)	أ.د. محمد حزام العماري (اليمن)
أ.د.حمود محمد شرف الدين (اليمن)	أ.د محمد سنان الجلال (اليمن)
أ.د. حسن ثابت فرحان (اليمن)	أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد (مصر)
أ.د. خالص الأشعب (الأردن)	أ.د. محمد علي قحطان (اليمن)
أ.د. رابح خوني (الجزائر)	أ.د. محمد محمد يحي الرفيق (اليمن)
أ.د. ساجدة طه محمود الفهداوي (العراق)	أ.د. منير عبدالجليل العريقي (اليمن)
أ.د. عادل العنسي (اليمن)	أ.د. ناهض عبدالرزاق دفتر (العراق)
أ.د. عاطف عبد العزيز معوض (مصر)	أ.د. نصر الحجيلي (اليمن)
أ.د. عبدالحكيم شايف محمد (اليمن)	أ.د. هشام فوزي حسني (السعودية)

المسؤول المالي	الإخراج الفني
علي أحمد حسن البخراني	محمد محمد علي سبيع

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب،

جامعة ذمار، ذمار،

الجمهورية اليمنية.

العدد (23)

يونيو 2022

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

الترقيم المحلي:

(2018 - 551)

هذه الدورية هي إحدى دوريات الوصول الحر، تتاح محتوياتها جميعًا مجانًا بدون أي مقابل للمستفيد أو الجهة المنتمي إليها، ويسمح للمستفيد بالقراءة والتحميل والنسخ والتوزيع والطباعة والبحث ومشاركة النص الكامل للمقالات، واستعمالها لأي غرض آخر قانوني دون الحاجة إلى تصريح مسبق من الناشر أو المؤلف. بموجب ترخيص: Commons Attribution 4.0 International License .

قواعد النشر

تصدر مجلة "الآداب" المحكمة، عن كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، وتقبل نشر البحوث بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وفقًا للقواعد الآتية:

أولا: القواعد العامة لقبول البحث للتحكيم

- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.
- أن لاتكون البحوث قد سبق نشرها أو تقديمها للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث إقرارا خطيًا بذلك.
- تكتب البحوث بلغة سليمة، وتراعى فيها قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- بصيغة (Word).
- تكتب البحوث بخط (Sakkal Majalla) وبحجم (15)، بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وبخط (Sakkal Majalla) وبحجم (13) بالنسبة إلى الأبحاث باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، وبحجم (16). على أن تكون المسافة بين الأسطر (1,5 سم)، ومسافة الهوامش (2,5 سم) من كل جانب.
- لا يتجاوز البحث (7000) كلمة، ولا يقل عن (5000) كلمة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق، ويمكن تجاوز الزيادة حتى (9000) كلمة.
- على الباحث أن يتجنب الانتحال أو اقتباس عبارات الآخرين أو أفكارهم، دون الإشارة إلى المصادر الأصلية.

ثانيا: إجراءات التقديم للنشر

يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- تحتوي الصفحة الأولى على العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وبريده الإليكتروني، ومن ثم الملخص بالعربية.
- تحتوي الصفحة الثانية على ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات الصفحة الأولى (العنوان واسم الباحث ووصفه... إلخ، والملخص والكلمات المفتاحية).
- يحتوي الملخصان بالعربية والإنجليزية على العناصر الآتية: (هدف البحث، المنهجية، والنتائج)، على ألا يتعدى كل منهما 170 كلمة، ولا يقل عن 120 كلمة، في فقرة واحدة، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث تتراوح بين 4-5 كلمات باللغتين.
- **المقدمة:** يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطته (تقسيمه)، على أن يكون ذلك في سياق الكلام دون إفراد عناوين داخل المقدمة.

- **العرض**: يتم عرض البحث وفقًا للمعايير والأصول العلمية المتبعة، والمباحث والمطالب المشار إليها، وبشكل مترابط ومتسلسل.
- **النتائج**: يتم عرض النتائج بشكل واضح ومتسلسل ودقيق.
- **الهوامش والمراجع**

- توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:

يكتفى في الهوامش بكتابة لقب المؤلف، عنوان البحث/الكتاب مختصرا، ومن ثم الجزء إن وجد فالصفحة. مثلا: المقري، نفح الطيب: 100/1. وإذا لا يوجد جزء يكتب رقم الصفحة مباشرة، مثلا: سوسور، علم اللغة العام: 100.

- توثق بيانات المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أ- **المخطوطات:** لقب المؤلف، اسمه، عنوان المخطوط، مكان حفظه، رقمه. مثلا: العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت.616هـ)، إعراب لامية العرب للشنفرى، مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة، السعودية، (أدب 77).

ب- **الكتب:** لقب المؤلف، اسمه، عنوان الكتاب، بلد النشر، ومكانه، الطبعة، وتاريخها. مثلا: المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ط5، 2008م.

ج- **الدوريات:** لقب المؤلف، اسمه، عنوان المقال، اسم المجلة، الناشر، البلد، رقم المجلد، رقم العدد، تاريخه. مثلا: الشامي، ألطاف إسماعيل أحمد، الاستثناء المنقطع في القرآن الكريم - دراسة دلالية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع8، 2020م.

د- **الرسائل الجامعية:** لقب صاحب الرسالة، اسم صاحب الرسالة، اسمه، عنوانها، القسم، الكلية، والجامعة، تاريخ إجازتها. مثلا: النهمي، أحمد صالح محمد، الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري - شعر الحرب والفخر أنموذجًا، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2013م.

- ومن ثم يتم ترتيبها ألفبائيًا (هجائيًا)، على أن لا يدخل في الترتيب (أل، وأبو، وابن)، فابن منظور مثلا يرتب في حرف الميم.
- يقوم الباحث برومنة المراجع بعد اعتمادها وتدقيقها بشكلها النهائي من قبل هيئة تحرير المجلة.

- ترسل الأبحاث بصيغتي Word وPDF باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة: info@jthamararts.edu.ye.
- يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وإجازته للتحكيم أو التعديل عليه قبل إجازته للتحكيم.

ثالثا: إجراءات التحكيم والنشر

- بعد إجازة البحث للتحكيم من قبل رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير تتم إحالته إلى المحكمين.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر في المجلة لعملية مراجعة المحكمين المزدوجة المجهولة.
- يصدر قرار قبول البحث للنشر من عدمه بناء على التقارير المقدمة من المحكمين، وتكون مبنية على أساس قيمة البحث العلمية، ومدى استيفاء شروط النشر المعتمدة والسياسة المعلنة للمجلة. وعلى مبادئ الأمانة العلمية وأصالة البحث وجدته.
- يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث بقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات الموصى بها.
- يلتزم الباحث بالتعديلات التي يوصي بها المحكّمون في البحث وفقًا للتقارير المرسلة إليه، خلال مدة لا تتجاوز 15 يومًا.
- يعاد البحث إلى المحكمين عندما تكون التوصيات جوهرية؛ لمعرفة مدى التزام الباحث بما طُلب منه. وتتولى رئاسة/إدارة التحرير متابعة التقييم عندما تكون التوصية بإجراء تعديلات طفيفة، ومن ثم يتم التحقّق النهائيّ، ويُمنح الباحث خطاب قبول بالنشر، متضمنا رقم العدد الذي سوف ينشر فيه وتاريخه.
- بعد التأكد من جاهزية المخطوطة بصورتها النهائية، يتمّ إرسالها إلى التدقيق اللغوي والمراجعة الفنية، ثم تحال إلى الإنتاج النهائي.
- يعاد البحث بصورته النهائية إلى الباحث قبل النشر للمراجعة النهائية وإبداء الملاحظات إن وجدت، وفق النموذج المعدّ لذلك.
- يتم نشر الأعداد إلكترونيًّا في موقع المجلة وفق الخطة الزمنية المحددة للنشر، ويُتاح تحميلها مجانًا ودون شروط فور نشرها.

رابعًا: أجور النشر

يدفع الباحثون الأجور المقررة على النحو الآتي:

- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغًا وقدره (15000) ريال يمني.
- في حين يدفع الباحثون من داخل اليمن (25000) ريال يمني.
- ويدفع الباحثون من خارج اليمن (150) دولارًا أمريكيًّا أو ما يعادلها.
- كما يدفع الباحثون أجور إرسال النسخ الورقية من العدد.
- في حال زيادة عدد كلمات البحث عن (9000) كلمة، يدفع الباحثون ألف ريال يمني عن كل صفحة زائدة.
- لا يعاد المبلغ إذا رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط الآتي:

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/artsmain

عنوان المجلة: كلية الآداب - جامعة ذمار، هاتف (00967509584).

العنوان البريدي: ص.ب (87246)، كلية الآداب - جامعة ذمار. ذمار، الجمهورية اليمنية.

المحتويات

- قوة الحجة ودورها في نصرة الحق - في ضوء القرآن الكريم
د. محمد يوسف علي صغير **9**
- آيات أحكام المساجد وبيان مقاصدها في القرآن الكريم
د. تغريد بنت علي بن دليم الأحمري **47**
- نماذج من تعقبات ابن المواق (ت642هـ) في كتابه "بغية النقاد" فيما يتعلق بالكلام على الرواة جرحًا وتعديلًا - دراسة نقدية مقارنة
سلطانة بنت علي بن محمد الشهري، د. صباح ثابت الأمير محمد **81**
- الأحكام الفقهية المتعلقة بفيروس كورونا في ضوء يسر الشريعة الإسلامية
د. أفنان بنت محمد ناجي شيخ **116**
- أحكام القاضي في الفقه المالكي- دراسة فقهية مقارنة من خلال كتاب المدونة
د. يحيى محمد الأمين الحسن إبراهيم **144**
- أحكام بيع العرايا -دراسة فقهيَّة مقارنة
أحمد بن هيثم بن عطية الجهني **183**
- اختصاصات مجلس شؤون الجامعات في ضوء نظام الجامعات السعودي والفقه الإسلامي
د. حاصل بن معدي محمد الأحمري **226**
- الحقوق غير المالية للمطلقة البائن - دراسة فقهية مقارنة
د. سعد بن علي عبدالله الأسمري **263**
- الآثار العقدية لإقامة الحدود الشرعية
د. مراد كرامة سعيد باخريصة **321**
- العمل التطوعي - أنواعه ومتطلباته
د. المهدي بن محمد الحرازي **355**
- نقشٌ مَعِيْنِيٌّ جديد من نقوش الإهداءات
د. هديل يوسف الصلوي **407**
- الزواج في اليمن القديم - دراسة إثنوأثرية
علي يحيى صالح أحسن **423**
- ملامح حكم الحَجَّاج لليمن (72-95هـ/692-714م) - دراسة تاريخية نقدية
د. حسين صالح العنسي **464**
- الدور السياسي للقضاة في مكة خلال عصر دولة المماليك الجراكسة 784-923هـ/1383-1517م
بندر بن عبدالله مطلق المطلق **502**
- القبائل الحجازية وموقفها من الدولة السعودية الأولى
د. سامية سليمان الجابري **522**
- الزراعة وعلاقتها بمظاهر السطح في منطقة عسير
د. مارش أحمد العديني، د. فضل عبد الغني أحمد المعاين، د. علاوة أحمد عنصر **558**

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد الثالث والعشرون 23
يونيو 2022

قوة الحجة ودورها في نصرة الحق
في ضوء القرآن الكريم

د. محمد يوسف علي صغير *
dr.alsaghir20@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/18م	تاريخ القبول: 2022/04/18م

ملخص:

تناول الباحث في هذه الدراسة قوة الحجة ودورها في نصرة الحق في ضوء القرآن الكريم، حيث بدأ بتعريف الحجة والألفاظ ذات الصلة بها، مبينًا أهميتها ودورها في نصرة الحق والدفاع عن العقيدة، ويهدف البحث إلى استنباط العوامل المؤثرة في قوة الحجة من خلال استعراض النماذج القرآنية، مستخدمًا المنهج الاستقرائي الوصفي، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: أن الحجة هي البرهان والدليل الذي يَتسلح به الإنسان لنصرة معتقده ورأيه وإبطال ما يعتقده خصمه، وأن تأكيد القرآن الكريم على موضوع الحجة وتعدد مصطلحاتها دليل على تأثيرها وأهمية امتلاكها، كما أن الحجج لا تدفع إلا بالحجج والأدلة والبراهين، وأن ضعف الدليل والحجة والبرهان أحد الدوافع المؤدية لارتكاب الجرائم.

الكلمات المفتاحية: الإقناع، ضعف الحجة، البرهان، نصرة الحق.

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية - كلية التربية - جامعة الحديدة - الجمهورية اليمنية.

DOI: 10.35696/1915-000-023-001

العدد الثالث والعشرون 23
يـــونيـــو 2022

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Cogency and its Role in Supporting the Truth in the Light of the Holy Qur'an

Dr. Muhammed Yusuf Ali Saghir*

dr.alsaghir20@gmail.com

Received date: 18/02/2022	Acceptance date: 18/04/2022

Abstract:

This study dealt with cogency and its role in supporting the truth in the light of the Holy Qur'an. It started with defining the concept of cogency and the terms associated with it, stating its importance in supporting the truth. The descriptive inductive method was used in this study. The major findings reveal that cogency is seen as fundamental evidence that a person should be equipped with to support his faith and to argue against an opponent's beliefs, and that the Qur'an's emphasis on the question of cogency and the multiplicity of its terms is clear evidence of its impact and the importance of possessing it, and that weakness of the argument is one of the motives leading to committing crimes.

Keywords: Cogency, Weakness of argument, Proof, Supporting the truth.

*Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Faculty of Education, University of Hodeidah.

المقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ **[الإسراء: 81]**، والصلاة والسلام على من آتاه الله الحجة والبرهان سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد:

فإن لله تعالى في هذا الكون سننا عظيمة لا تتخلف ولا تتبدل، تجري على جميع الخلائق، وفقه هذه السنن يعين كل باحث عن الحقيقة للوصول إلى أهدافه وغاياته، ويحقق له الطمأنينة والأمن في الدنيا والآخرة، كما أن فهمها والعمل بمقتضاها يحقق النصر والغلبة للأفراد والمجتمعات، وفي مقدمة هذه السنن سنة التدافع بين الحق والباطل، فإن الحق والباطل ضدان لا يجتمعان ولا يلتقيان، والصراع بينهما أزلي بامتداد الزمان منذ بدء الخليقة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فحين خلق الله آدم عليه السلام أمر الملائكة بالسجود له فامتثلوا وسجدوا، وامتنع ابليس معلنًا العصيان والتمرد على الله تعالى، والعداء لآدم عليه السلام وذريته، ليمثل هذا الموقف بداية صراع أبدي مستمر بين الحق وحملته من ذرية آدم عليه السلام من الأنبياء والمرسلين وأتباعهم، وبين الباطل وجنده ممثلًا في إبليس وذريته، ومن سلك طريقه من ذرية آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: 251].

وقد تكفل الله تعالى بنصرة الحق وحملته ودحض الباطل وأتباعه، فقد يبدو الباطل في فترة منتشيًا منتفشًا كأنه غالب منتصر، ويبدو الحق ساكنًا منزويًا كأنه مغلوب مهزوم، لكن سنة الله الجارية تأبى ذلك، إذ سرعان ما يتلاشى الباطل مهما علا، وتكون العاقبة والغلبة للحق لا محالة، باعتباره أقوى وأشد رسوخا بدليل قوله تعالى:﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: 18] وقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: 81].

إن إظهار الحجة وإقامتها من أقوى السبل لنصرة الحق والدفاع عنه، والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد الشواهد على ذلك واضحة جلية، حيث كانت الحجة القوية من أهم ما تميز به الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم لأقوامهم وحواراتهم معهم، كما مثلت أبرز أسلحتهم في مجادلة ومقارعة المعاندين والطغاة من أقوامهم وإبطال دعاواهم.

وفي هذا العصر ما أحوجنا الى التسلح بسلاح الحجة والبرهان لنصرة الحق ومواجهة الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، ومن هذا المنطلق فقد رأيت أن أكتب في هذا الموضوع فكان هذا البحث بعنوان: قوة الحجة ودورها في نصرة الحق في ضوء القرآن الكريم؛ سائلًا الله التوفيق والسداد.

أهمية البحث:

للبحث أهمية كبيرة تظهر من خلال النقاط الآتية:

1- ارتباطه بكلام الله جل وعلا.
2- تعلقه بنصرة الحق والدفاع عنه، ومقارعة الباطل ودحره.
3- حاجة الناس إلى تبصيرهم بمعنى الحجة ومرادفاتها والألفاظ ذات الصلة بها من خلال القرآن الكريم.
4- بمقدار قوة الحجة يكون الانتصار للحق، وذلك لا يمكن أن يكون بدون معرفة النماذج المشرقة في القرآن والعوامل المؤثرة في صناعة الحجة لنصرة الحق.

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار الموضوع في الآتي:

1- أهميته كما ذكرنا أعلاه.
2- رغبة الباحث في دراسة الموضوع القرآني عن الحجة لبيان دورها في نصرة الحق.
3- حاجة المسلمين لمعرفة الشواهد القرآنية في ضوء القصص القرآني؛ كونها محل عبرة ودراسة، "ما كان حديثًا يفترى".

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1- بيان مفهوم قوة الحجة ودورها في نصرة الحق.
2- بيان أهمية الحجة من خلال استعراض النماذج القرآنية.
3- استنباط العوامل المؤثرة في قوة الحجة.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على مضامين رسائل وفهارس عدد من الجامعات ومراكز البحث العلمي، ومتابعة عدد من المواقع الإلكترونية والمكتبات الرقمية على الشبكة العنكبوتية لم يجد الباحث من كتب في

هذا الموضوع سوى بحث له علاقة جزئية فقط، وهو بعنوان: الحجة وأثرها في قوة الخطاب الإعلامي، للباحثين أحمد إدريس ونعيم الصفدي، منشور بمجلة المنارة المجلد 2 العدد 3 عام 2014م، وقد تناول الباحثان الحديث عن مفهوم الخطاب الإسلامي، وواقعه اليوم، والعوامل التي تؤثر في قوته، وطرق إقامة الحُجَّة وأثرها على المخاطبين، كل ذلك من خلال دراسة العهد النبوي، بخلاف هذه الدراسة المخصصة لدراسة قوة الحجة ودورها في نصرة الحق والعوامل المؤثرة فيها من خلال القرآن الكريم.

منهج البحث:

اعتمد الباحث عند كتابة هذه الدراسة المنهج الوصفي والاستنباطي وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

1. اختيار عنوان الموضوع القرآني بعد تحديد معالم حدوده ومعرفة أبعاده في الآيات القرآنية.
2. جمع الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع.
3. دراسة معاني الآيات القرآنية حسب الحاجة، بالرجوع إلى أمهات كتب التفسير، والتعرف على دلالات الألفاظ واستعمالاتها.
4. استنباط العناصر بعد الإحاطة بمعاني هذه الآيات.
5. إبراز دور الحجة والعوامل المؤثرة في قوتها من خلال استعراض عدد من النماذج القرآنية دون استطراد.
6. توثيق النقل وعزوه إلى مصدره في الهامش، بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، وفي حالة النقل بالمعنى: يُصدَّر العزو بكلمة: ينظر.

هيكل البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المقدمة وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: وفيه: التعريف بأهم مصطلحات البحث.

المبحث الأول: أهمية الحجة ودورها في نصرة الحق.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في قوة الحجة.

الخاتمة: وفيها بيان النتائج التي توصل إليها الباحث.

التمهيد: التعريف بأهم مصطلحات البحث

أولا: تعريف الحجة

أ- الحُجَّة لغة: الغلبة والظّفرُ عند الخصومة، فكلمة "الحُجَّة" مشتقة من "حَجَج"، يقال: حاججت فلانًا فحجَجْته، أي غلبتُه بالحُجّة، وجمعها حجج، وفي الحديث (فَحَجَّ آدمُ موسى) [1] أَي غَلَبَه بالحُجَّة[2].

قال الأَزهري: "إنما سميت حُجَّة لأَنها تُحَجُّ أَي تقتصد لأَن القصد لها وإِليها وكذلك مَحَجَّة الطريق هي المَقْصِدُ والمَسْلَكُ"[3] وفي حديث الدجال (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم)[4] أَي مُحاجُّهُ ومُغالِبُه بإِظهار الحُجَّة عليه[5].

ب- الحجة اصطلاحًا: عرَّف التهانوي الحجة بأنها: "هي التي يلزم من التصديق بها التصديق بالشيء"[6]. وعرفها الجرجاني بقوله:" الحجة ما دل به على صحة الدعوى"[7]، وعرف الميداني الحجج بأنها: "طريق الوصول إلى معلومات تصديقية نظرية، ليس لدينا وسائل حسيّة أو أدلة مادّية للوصول إليها. وهي طريق إقناع الآخرين بها، وإلزامهم جدليًّا بقبولها والتسليم بها"[8].

كما تعرف الحُجَّة بأنَّها: "البرهان والدليل الذي يَتسلح به المخُاطِب، لأجل دفع خصمه وغلبته، والوصول إلى التصديق"[9].

مما سبق يمكننا تعريف الحجة بأنها: قصد التغلب على الخصم بالدليل والبرهان المؤدي إلى التسليم.

ثانيا: تعريف الحق:

أ- الحق لغة: نقيض الباطل ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء: 81]،... تَقُولُ: حَقَقْت الأَمر وأَحْقَقْته إِذَا كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ. وحقَقْت الرَّجُلَ وأحقَقْته إِذَا غلَبته عَلَى الْحَقِّ وأَثبَتَّه عَلَيْهِ[10].

والحَقُّ: صِدْق الحديثِ، واليَقين بعد الشكِّ، والثابت الذي لا يسوغ إنكاره[11].

مما سبق يتبين أن الاستعمالات اللغوية لمصطلح الحق تدور حول معنى الثبوت، واليقين.

ب- الحق اصطلاحا: عرف الجرجاني الحق بقوله: "هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل".[12]

وعلى الرغم من كثرة استخدام علماء المسلمين القدامى لكلمة الحق في كتاباتهم إلا إنهم لم يضعوا تعريفًا اصطلاحيًا للحق، ودارت استعمالاتهم لكلمة الحق حول معناها من الناحية اللغوية،

ولما لم يجد العلماء المعاصرون فيما كتبه السابقون تعريفًا محددًا للحق اجتهدوا في تعريفه تعريفًا اصطلاحيًّا، لاقتناعهم بضرورة وجود تعريفٍ محددٍ للحق حتى يتميز عن غيره، فعرفه الدكتور محمد يوسف موسى بأنه: "مصلحة ثابته للفرد أو للمجتمع أو لهما معًا يقررها الشارع الحكيم"[13]، وعرفه الدكتور محمد فتحي الدريني بأنه: "اختصاص يقر به الشرع سلطة على شيء أو اقتضاء أداء من آخر تحقيقًا لمصلحة معينة"،[14] وعرف بعض علماء القانون الحق بأنه: "مصلحة ذات قيمة مالية يحميها القانون"[15].

ولعل التعريف الأقرب لموضوعنا هو تعريف الدكتور صالح المحيمد الذي عرف الحق بأنه: "اختصاص قرره الشارع لله أو لشخص أو لهما معًا"[16].

والخلاصة أنه مهما تعددت مفاهيم الحق وتعريفاته فإنه يُمكن القول بأن الحق هو الشيء الثابت الذي لا يُمكن إنكاره.

وقد تُسمَّى الحجة بأسماء أخرى موافقة لها في المدلول أو مقاربة لها في المعنى، ومن ذلك الدليل والبرهان والسلطان والبينة كما نص على ذلك إمام الحرمين بقوله: "والبرهان والحجة والعلامة والدلالة والدليل والدال والبينة والبيان والآية، كلها متقاربة، سيما في عرف العلماء"[17]، وتفصيل ذلك في الآتي:

1- الدليل

الدليل في اللغة: صيغة مبالغة من اسم الفاعل دال وهو من دل يدل على الشيء دلًا، والدَّلِيل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ، وقد يطلق الدليل على الحجة والبرهان[18].

ويطلق الدليل على عدة معان منها: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها يقال: دللت فلانا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء[19]، وقيل: الدليل هو المرشد إلى المطلوب، وقيل: هو العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول، ومنه سمي الدخان دليلا على النار[20].

وقد يسمى الدالُّ والدليل " دِلالة "، والدلالة مصدر، وهي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، وتكون تسمية الدال والدليل " الدلالة " من باب تسمية الشيء بمصدره[21]، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [سبأ: 14]، فجعل الله سبحانه وتعالى انكسار عصا سليمان عليه السلام علامة لظهور موته، وقد ورد ذكر الدليل مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾[الفرقان: 45].

الدليل اصطلاحًا:

تعددت تعريفات العلماء للدليل في الاصطلاح ومن أشهر هذه التعريفات تعريف الآمدي حيث عرف الدليل بقوله: "وأما حده على العرف الأصولي فهو ما يمكن التوصل به إلى العلم بمطلوب خبري"[22]، كما عرف الزركشي الدليل في الاصطلاح بأنه: " الْمُوَصِّلُ بِصَحِيحِ النَّظَرِ فيه إِلَى الْمَطْلُوبِ"[23]، وعرفه الجرجاني بقوله: "هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"[24].

2- البرهان:

البُرْهانُ بالضم: الحُجَّةُ، وبَرْهَنَ عليه: أقامَ البُرْهانَ، والبُرْهان: بيانُ الحُجَّة وإيضاحُها، والبُرْهان الحُجّة الفاصلة البيّنة يقال: بَرْهَنَ يُبَرْهِنُ بَرْهَنةً إذا جاء بحُجّةٍ قاطعة لِلَدَد الخَصم.[25].

قال الراغب: "البُرْهَان أوكد الأدلّة، وهو الذي يقتضي الصدق أبدا لا محالة" [26]، ولذلك كان مطلبا قرآنيا في المحاجة قال تعالى:﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [البقرة: 111] وفي الحديث: (الصدقة برهان)[27] أي: دَليلٌ على صحة إيمان صاحبها.

وأما في الاصطلاح فقد عرف جمهور الفقهاء والأصوليين البرهان بأكثر من تعريف منها أنه: "الحجة القاطعة المفيدة للعلم"[28]، وقال بعض العلماء: "البرهان بيان يشهد بمعنى آخر حق في نفسه وشهادته"[29]، كما عرف بعض الأصوليين البرهان بأنه: "مَا فصل الْحق عَن الْبَاطِل وميز الصَّحِيح من الْفَاسِد بِالْبَيَانِ الَّذِي فِيهِ"[30].

قال النسفي: "البرهان بيانٌ يظهر به الحقُّ من الباطل"[31]. وقال الجرجاني: البرهان "هو القياس المؤلف من اليقينيات سواء كانت ابتداءً: وهي الضروريات، أو بواسطة: وهي النظريات"[32].

والبرهان يأتي بمعنى الدليل والحجة والسلطان والبيان والبينة والآية، وقد ورد لفظ "برهان" في القرآن الكريم في ثمانية مواطن منها قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[النساء: 174].

قال ابن عطية عند تفسير هذه الآية:" الآية إشارة إلى محمد رسول الله، و « البرهان »: الحجة النيرة الواضحة التي تعطي اليقين التام، والمعنى: قد جاءكم مقترنًا بمحمد برهان من الله تعالى على صحة ما يدعوكم إليه وفساد ما أنتم عليه من النحل"[33]

وقال ابن كثير:" يقول تعالى مخاطبًا جميع الناس ومخبرا بأنه قد جاءهم منه برهان عظيم، وهو الدليل القاطع للعُذْر، والحجة المزيلة للشبهة "[34]

3- السلطان

السين واللام والطاء أصلٌ واحدٌ، وهو القوّة والقهر، ومن ذلك السَّلاطة، من التسلط وهو القَهْر، ولذلك سمِّي السُّلْطان سلطانًا، والسُّلْطانُ: الحُجَّةُ والبُرْهان[35]، ومنه قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: 96]، "أَي وحُجَّةٍ بَيِّنةٍ، والسُّلطان إنما سُمِّيَ سُلْطانًا لأَنه حجةُ اللهِ فِي أَرضه"[36]، وقد ورد لفظ (سلطان) في القرآن الكريم في تسعة وثلاثين موضعًا، وأكثر ما جاء في القرآن بمعنى الحجة والبينة والبرهان، وجاء على نحو أقل بمعنى القهر، والتسلط، والقوة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: 29] معناه: ذهبت عني حجتُي عند أكثر المفسرين[37]، وقوله تعالى: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 144] أي حجة ظاهرة، والسلطان في اللغة الحجة، وإنما قيل للخليفة والأمير سلطان لأن معناه أنه ذو الحجة، والعربُ تُؤَنث السلطان وتذكره[38].

4- البينة

البينة: لغة: من البيان، والبيِّنة: هي الحجة القويةُ والدليلُ والبرهان[39].

وفي الاصطلاح هي: "أن يظهر للقلب وجه الإلزام بها سواء يوجب العلم أو لا"[40]، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: 97].

قال السعدي:" {فيه آيات بينات} أي: أدلة واضحات، وبراهين قاطعات على أنواع من العلوم الإلهية والمطالب العالية، كالأدلة على توحيده ورحمته وحكمته وعظمته وجلاله وكمال علمه وسعة جوده، وما مَنَّ به على أوليائه وأنبيائه"[41].

والبينة في الأصل وصف مؤنث لِبَيِّن، أي الواضحة، أي دلالة بينة أو حجة بينة، ثم شاع إطلاق هذا الوصف فصار اسمًا للحجة المثبتة للحق التي لا يعتريها شك، وللدلالة الواضحة، وللمعجزة أيضًا، وهي هنا بمعنى الدلالة البينة أي اليقين[42].

ويمكن القول إن لفظ البينة في القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام الصحابة رضوان الله عليهم لفظ عام يشمل كل ما يبين به الحق، وليس مقصورًا على نوع معين من الأدلة والحجج، فهي أعم من البينة في اصطلاح الفقهاء الذين خصوها بالشاهدين أو الشاهد واليمين.

وقد وردت لفظة البينة في آيات كثيرة مفردة ومجموعة مرادًا بها الحجة والدليل والبرهان[43]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [الحديد: 25] وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا

رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 43-44]، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾ [محمد: 14]، كما وردت بهذا المعنى في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه)[44]، أي عليه بيان ما يثبت دعواه ليحكم له.

المبحث الأول: أهمية الحجة ودورها في نصرة الحق

من أهم أسباب النجاح امتلاك الدليل والحجة والبرهان، وقويُّ الحجة مهاب منصور، بينما ضعيف الحجة ذليل مهزوم وإن امتلك أقوى الأسلحة المادية وأفتكها، لذا نجد الأنبياء عليهم السلام، وحملة الحق والرسالات أقوياء بما يحملونه من عقيدة، ويدعون إليه من قيم ومبادئ، وبما يمتلكونه من حجج وأدلة وبراهين مؤيدة لصدقهم، بينما يظهر ضعف حملة الباطل ودعاته، وزيف دعاواهم وضعف حججهم، وعجزهم عن مواجهة الحق وحملته، ولذلك يلجؤون إلى الكذب والافتراء وتزييف الحقائق بل وارتكاب الجرائم لنصرة باطلهم وتغطية فشلهم، ولعل أوضح الأمثلة على ذلك ما يأتي:

أولًا: قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه:

منح الله عز وجل خليلَه إبراهيم عليه السلام الحُجة البالغة فحاجَّ بها قومه، عبَّادَ الكواكب والتماثيل، وبهت بها النمرود مدعي الربوبية، وهذا ما نص عليه قوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾ [الأنعام: 83].

إن ضعف الدليل والحجة والبرهان يمثل أحد الدوافع المؤدية لارتكاب الجريمة، كما صنع قوم إبراهيم عليه السلام حين أفحمهم بالدليل وأعجزهم عن مواجهة حجته، فلم يجدوا بدًّا من محاولة قتله انتصارا لآلهتهم ومعتقداتهم، والقضاء على دعوته كما يتوهمون، وهذا أسلوب من لا يمتلك الحجة من أهل الباطل في كل زمان ومكان.

قال الجصاص: "وكذلك الكافر الذي حاج إبراهيم عليه السلام ولم يدعه إبراهيم عليه السلام وما رام حتى أتاه بما لم يمكنه دفعه بحال ولا معارضة، فقال: {فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب} فانقطع وبهت ولم يمكنه أن يلجأ إلى معارضة أو شبهة، وفي حجاج إبراهيم عليه السلام بهذا ألطف دليل وأوضح برهان لمن عرف معناه... قال أبو بكر: فإن قيل: كيف ساغ لإبراهيم عليه السلام الانتقال عن الحجاج الأول إلى غيره؟ قيل له: لم ينتقل عنه بل كان ثابتًا

عليه، وإنما أردفه بحجاج آخر كما أقام الله الدلائل على توحيده من عدة وجوه وكل ما في السموات والأرض دلائل عليه، وأيد نبيه بضروب من المعجزات كل واحدة منها لو انفردت لكانت كافية مغنية.

وقد حاجهم إبراهيم عليه السلام بغير ذلك من الحجاج في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦﴾ [الأنعام:76-75] روي في التفسير أنه أراد تقرير قومه على صحة استدلاله وبطلان قولهم، فقال: {هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين}. وكان ذلك في ليلة يجتمعون فيها في هياكلهم وعند أصنامهم عيدا لهم، فقررهم ليلا على أمر الكوكب عند ظهوره وأفوله وحركته وانتقاله وأنه لا يجوز أن يكون مثله إلها لما ظهرت فيه من آيات الحدث، ثم كذلك في القمر، ثم لما أصبح قررهم على مثله في الشمس حتى قامت الحجة عليهم، ثم كسر أصنامهم؛ وكان من أمره ما حكاه الله عنه.

وهذه الآية تدل على صحة المحاجة في الدين واستعمال حجج العقول والاستدلال بدلائل الله تعالى على توحيده وصفاته الحسنى، وتدل على أن المحجوج المنقطع يلزمه اتباع الحجة وترك ما هو عليه من المذهب الذي لا حجة له فيه، وتدل على بطلان قول من لا يرى الحجاج في إثبات الدين؛ لأنه لو كان كذلك لما حاجه إبراهيم عليه السلام، وتدل على أن للمحجوج عليه أن ينظر فيما ألزم من الحجاج، فإذا لم يجد منه مخرجا صار إلى ما يلزمه، وتدل على أن الحق سبيله أن يقبل بحجته؛ إذ لا فرق بين الحق، والباطل إلا بظهور حجة الحق، ودحض حجة الباطل وإلا فلولا الحجة التي بان بها الحق من الباطل، لكانت الدعوى موجودة في الجميع، فكان لا فرق بينه وبين الباطل، وتدل على أن الله تعالى لا يشبهه شيء، وأن طريق معرفته ما نصب من الدلائل على توحيده؛ لأن أنبياء الله عليهم السلام إنما حاجوا الكفار بمثل ذلك، ولم يصفوا الله تعالى بصفة توجب التشبيه، وإنما وصفوه بأفعاله، واستدلوا بها عليه"[45].

وهكذا "بعد أن أقام إبراهيم عليه السلام لقومه الأدلة والبراهين على توحيد الله والرسالة والبعث والحشر، وأمرهم بعبادة الله تعالى، وندد بعبادة الأوثان، لم يجدوا جوابا له على كفرهم وعنادهم ومكابرتهم إلا اللجوء إلى استعمال القوة، كما هو شأن المحجوج المغلوب على أمره، المعتمد على جاهه وقوة ملكه"[46]. قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [العنكبوت:24]. وقال تعالى: ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء:68].

ثانيًا: قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملئه:

وكذلك صنع فرعون وكبراء قومه حين ظهر ضعف حججهم وزيف دعاواهم وعجزوا عن مواجهة الحجج التي جاء بها موسى عليه السلام، قال تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [القصص: 36].

قال الطبري: "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ بِأَدِلَّتِنَا وَحُجَجِنَا بَيِّنَاتٍ أَنَّهَا حُجَجٌ شَاهِدَةٌ بِحَقِيقَةِ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، قَالُوا لِمُوسَى: مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَنَا بِهِ إِلاَّ سِحْرًا افْتَرَيْتَهُ مِنْ قِبَلِكَ وَتَخَرَّصْتَهُ كَذِبًا وَبَاطِلًا {وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا} الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ مَنْ تَدْعُونَا إِلَى عِبَادَتِهِ فِي أَسْلاَفِنَا وَآبَائِنَا الأَوَّلِينَ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلَنَا"[47].

والظاهر من أمر فرعون أنه لما بهرته آيات موسى عليه السلام انهدّ ركنه واضطربت معتقدات أصحابه، بادر مصرحًا بإرادة قتله والقضاء على دعوته. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [غافر: 26]، "وهذا عَزْمٌ من فرعون -لعنه الله- على قتل موسى، عليه السلام، أي: قال لقومه: دعوني حتى أقتل لكم هذا، {وَلْيَدْعُ رَبَّهُ} أي: لا أبالي منه، وهذا في غاية الجحد والتجهرم والعناد"[48].

لقد خاض موسى عليه السلام مواجهة من نوع آخر، مواجهة كبيرة أمام حشد هائل من السحرة، الذين دعاهم فرعون ووعدهم بأن يكونوا من المقربين منه، شريطة أن يتغلبوا على موسى عليه السلام، فلما اجتمعوا وقال لهم موسى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: 116]، أوحى الله إلى موسى أن يلقي عصاه، ويرمي بحجته، فإذا هي تلقف ما يأفكون، وكان لها الدور الكبير في نصرة الحق وحامله، وهزيمة فرعون وجنده، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: 117-118].

وقد تعددت أساليب المحاجّة والمجادلة والأدلة والبراهين التي جاء بها موسى عليه السلام وتنوعت، مما يبهر العقول، ويدهش الألباب، ولا يمكن أن يأتي به إلا من هو مؤيد من الله، ومع ذلك صمم فرعون وَمَلَؤه على الجحود والتكذيب والعناد والمكابرة، وردوا ما جاء به موسى عليه السلام واتهموه بالسحر، وبصدهم عما وجدوا عليه آباءهم، والرغبة في السيطرة والرئاسة عليهم، وهذا

دليل عجزهم عن مواجهة حجج موسى عليه السلام ودفعها، فإن الحجج لا تدفع إلا بالحجج والبراهين[49].

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: 75-78].

قال ابن عاشور:" لما رأوا المعجزات التي هي حق ثابت وليست بتخيلات وتمويهات، وعلموا أن موسى صادق فيما ادعاه، تدرجوا من مجرد الإباء المنبعث عن الاستكبار إلى البهتان المنبعث عن الشعور بالمغلوبية.... وبهذا تبين أن الآية دالة على أن آيات الصدق ظهرت وأن المحجوجين أيقنوا بصدق موسى وأنه جاء بالحق، واعتذارهم عن ظهور الآيات بأنها سحر هو اعتذار المغلوب العديم الحجة الذي قهرته الحجة وبهره سلطان الحق، فلم يبق له منتشَب من المعارضة المقبولة فهو يهرع إلى انتحال معارضات بمعاذير لا تدخل تحت التمحيص ولا تثبت في محك النقد"[50].

ثالثًا: قصة الهدهد مع سليمان عليه السلام

حين غاب الهدهد وافتقده سليمان عليه السلام عند استعراضه للجيش توعده بالتعذيب أو الذبح إلا أن يجد حجة بينة تشفع له غيابه، وتكون سببًا في إلغاء قرار العقوبة الصادر بحقه. قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل: 20-21] أي: حجة قوية ظاهرة تبين عذره الواضح في تغيبه[51].

غاب الهدهد إلا أن غيابه لم يطل، بل عاد مسرعًا حاملًا خبر بلقيس وقومها، ووقف أمام سليمان عليه السلام واثقًا بنفسه، مستخدمًا أسلوب المبرز لعلميته وحجته فقال: ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل: 22]، وما كان له أن يقول ذلك لولا قوة الحجة، وسلامة المهمة، وحسن المقصد، والانتصار للحق. لقد استخدم الهدهد هذه الحجة لنصرة دين الله، وللدعوة إلى الحق فقال: ﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل: 23-24]، ولما جاء بهذه الحجة لم يعاقبه سليمان عليه السلام على غيابه، وإنما جعل حجته سببًا لنجاته ورفعته، فقال: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [النمل: 27]، وقد صدق الهدهد حيث جاء بالخبر مقرونا بحجة قوية توضح العذر وتبين سببه وتشرح الإنجاز الذي حققه خلال فترة غيابه.

وقد تناول القرآن الكريم موضوع الحجة في آيات كثيرة بينت أهمية الحجة وأنواعها واستخدام الأنبياء عليهم السلام للحجج والأدلة والبراهين في إثبات الحق وإبطال دعاوى المكذبين والمعاندين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾ [الشورى: 15 -16].

قال البقاعي: "{والذين يحاجّون} أي يوردون تشكيكًا على دينه الحق من الشبه ما يسمونه حججًا، ولعل الإدغام يشير إلى أن أهل هذا الضرب منافقون يلقون شبههم في خفاء فتشربها قلوب أمثالهم فتصير أهوية فيضعف أمرها... ولما كان من خالف ظاهره باطنه ضعيف الحجة مهلهل النسج، قال معبرًا بمبتدأ ثان، مفردًا للحجة؛ إشارة إلى ضعفها: {حجتهم} أي التي زعموها حجة، وأخبر عن هذا المبتدأ الثاني ليكون هو وخبره خبرًا عن الأول فقال: {داحضة} أي زالقة، فهي ذاهبة غير ثابتة لأجل أنها في معارضة ما ظهوره كالشمس، بل أجلى"[52].

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في قوة الحجة

1- صلاح القلب وسلامة النية والمقصد

الحوار مع الخلق ومجادلتهم ودعوتهم إلى الحق يحتاج إلى إخلاص نية، وحسن قصد، كي يحقق أهدافه ويؤتي ثماره، بمعنى أن تكون الغاية من الحوار والمجادلة بيان الحق والانتصار له، وكشف الباطل ودحره، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: 110] أي: من كان يرجو ثواب ربه وجزاءه الصالح فليكن عمله خالصًا لوجه الله تعالى موافقًا لما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذان هما ركنا العمل المتقبل، أما ما خالطه رياء أو سمعة فلا اعتداد به، وصاحبه خسر الدنيا والآخرة[53]، كما دل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه، قال الله تبارك وتعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) [54].

ولا يتأتى الإخلاص في العمل إلا إذا سلم القلب من أمراض العجب والرياء والسمعة وحب الشهرة، وهو ما وصف الله به إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٤﴾ [الصافات: 84].

أي أنه سلم من آفات الشرك والضلال، فلم تعلق بفطرته شائبة، بل ظل على الفطرة التي فطره الله عليها، لم يدخل عليها شيء من غبار الشّرك والشك وفساد العقيدة وسوء النية، والصفات القبيحة كالغل والغش والحقد والحسد والكبر وغير ذلك من مساوئ الأخلاق ومحبة الدنيا والركون إليها وإلى أهلها[55].

وفي الآية توجيه من المولى عز وجل لحملة الحق ودعاته أن يتحلوا بما تحلى به إبراهيم عليه السلام من سلامة القلب وصلاح النية، فقد كان مخلصًا لله تعالى مسلمًا وجهه له ظاهرًا وباطنًا، قاصدًا تعبيد الناس لربهم، وإخراجهم من ظلمات الشرك والغواية إلى نور الإسلام والهداية دون أن يطلب جزاءً من أحدٍ سوى مرضاة الله تعالى. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [البقرة: 131].

قال ابن كثير: "أمره الله بالإخلاص له والاستسلام والانقياد، فأجاب إلى ذلك شرعًا وقدرًا"[56]، وكان تلقي الخليل عليه السلام عبء الاصطفاء والنبوة بهذا القلب السليم عونًا له بعد توفيق الله تعالى على مواجهة قومه والصدع بكلمة الحق وإقامة الحجة عليهم في ظروف شديدة الصعوبة.

إن التأكيد على سلامة القلب في جميع الأعمال والأحوال فيه دلالة على أهمية القلب باعتباره المحرك لبقية الأعضاء والموجه لها، وهو ما أكده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) [57].

2- الثقة بالله تعالى واستشعار معيته وتوفيقه

الثقة بالله تعالى واستشعار معيته عبادة عظيمة تفتح للعبد باب الأمل والطمأنينة، وتغلق أبواب اليأس والقنوط، وتدفعه إلى الاستعانة بخالقه لا سواه، فلا تهزه الشدائد والمحن، ولا يتطرق إلى قلبه الشك في حصول الفرج، بل تجعله على يقين كامل، وثقة تامة بالله مهما داهمته المصائب والخطوب.

إن الثقة بالله تعالى واستشعار معيته سبحانه إحدى الصفات التي مكنت الأنبياء عليهم السلام من مواجهة الطغاة والمتكبرين، ودعوتهم إلى الحق، وإقامة الحجة عليهم، فهذا نوح عليه السلام يواجه قومه بكل ثقة. قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ

غُمَّةً ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾ [يونس:71]، وهذا إبراهيم عليه السلام يعلنها مدوية في مواجهة قومه، بعد أن أقام عليهم الحجة، وأصروا على عنادهم وكفرهم قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الزخرف: 26، 27]؛ وبعد أن تبرأ من آلهتهم، واجه تآمرهم بثقته المطلقة بربه تعالى قائلا: ﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّۖ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الأنعام: 81]. وهذه الثقة هي التي جعلته عليه السلامُ يضرب أروع نماذج الرضا والتسليم حين أُلقي في النار، فلم يزد على أن قال: حسبي الله ونعم الوكيل، فجاءه الفرج الرباني وكفاه الله شر ما أرادوا به من كيد، وحفظه من أن تصيبه النار بسوء: ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[الأنبياء: 69].

وفي قوله تعالى في قصة هود عليه السلام: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۚ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾﴾ [هود: 54-56]. صرح هود عليه السلام بالمصدر الذي يستمد منه القوة في مواجهة المكذبين من قومه بإعلان ثقته المطلقة بربه تعالى، وأنه لن يصيبه منهم ولا من آلهتهم أذى؛ لأنه معتمد على ربه متوكل عليه في جميع شؤونه، وإشهاده إياهم عليه، لإعلامهم بعدم مبالاته بهم وبما يزعمون من قدرة شركائهم على إيذائه، وفي ذلك دلالة على عظم توكله على الله وكمال ثقته بربه تعالى[58].

والثقة بالله تعالى واستشعار معيته هي التي جعلت موسى عليه السلام يواجه فرعون وصلفه وطغيانه وجبروته في أحلك المواقف، فحين تمادى فرعون في غيه وعناده، وعجز عن مواجهة موسى عليه السلام والرد على حججه وبراهينه؛ عزم على قتله والقضاء عليه، فلم يكن من موسى عليه السلام سوى الاستعانة بالله تعالى، واللجوء إليه، والثقة بحسن تدبيره، قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [غافر: 26-27].

وحين رأى عليه السلام اضطراب المؤمنين من قومه، وخوفهم من الفتنة والاضطهاد، خاطبهم مرشدًا لهم ومثبتًا بقوله: ﴿يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ﴾ [يونس:84]، "أي إن كنتم آمنتم بالله حق الإيمان فعليه توكلوا، وبوعده فثقوا، إن كنتم في إيمانكم مستسلمين مذعنين بالفعل"[59].

وقد جسد عليه السلام حقيقة التوكل حين خرج بقومه من مصر وأدركهم فرعون وجنوده حيث اضطرب قومه وتملكهم الخوف والفزع، فالبحر أمامهم وفرعون خلفهم، بينما هو عليه السلام مطمئن القلب، ساكن البال، واثق من وعد ربه، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: 61-62]، "أي: لا يصل إليكم شيء مما تحذرون فإن الله سبحانه هو الذي أمرني أن أسير هاهنا بكم، وهو لا يخلف الميعاد"[60]. وإسناد المعية إليه سبحانه وتعالى في قوله: {إِنَّ مَعِيَ رَبِّي} دليل على معنى مصاحبة لطف الله له وإمداده بأسباب النجاة، وهذا من كمال ثقته بربه تعالى وهو ما كان[61].

وهذا مؤمن آل فرعون بعد أن أفحم قومه وأقام عليهم الحجة ذكرهم بالمصير الذي ينتظرهم وفوض أمره إلى خالقه ومولاه قائلًا: ﴿فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤﴾ [غافر:44] أي: سوف تعلمون صدق حديثي ونصحي وتتذكرونه، وسترون مغبة صنيعكم وتندمون حين لا ينفع الندم، أي: وأتوكل على الله وألجأ إليه وأستعين به في دفع ما قد يصيبني من ضرر، وهو ما كان، حيث وقاه الله ما أرادوا به من المكر السيئ، وما أرادوه به من الشرّ، فنجاه مع موسى عليه السلام في الدنيا وأكرمه بالجنة في الآخرة[62].

ومن كمال الثقة المطلقة بالله تعالى ما سجله القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة في قول الله تعالى:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 40]. فقد أورد البخاري في صحيحه قول أبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "كنت مع النبي صلى الله عليه و سلم في الغار فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: (ما ظنك باثنين الله ثالثهما)"[63].

إن الثقة بالله تعالى صمام أمان ووسيلة اطمئنان للأنبياء عليهم السلام، ولكل من سار على دربهم واتبع طريقهم من المؤمنين قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: 139].

قال الآلوسي -رحمه الله-: "فلا تَهنوا ولا تحزنوا أيها المؤمنون؛ فإن الإيمان يوجِب قوَّة القلب، ومزيد الثقة بالله - تعالى - وعدم المبالاة بأعدائه"[64].

3- الثقة بالنفس والاقتناع بسلامة الموقف

الثقة بالنفس هي شعور الإنسان بالاعتزاز بنفسه وبقدرته على تحقيق أهدافه، واحترام ذاته وتقديرها، ورؤية الشخص نفسه بأجمل صورة، وإشعاره بالطمأنينة والسعادة، والاستمتاع بلذة النجاح، وهي من العوامل النفسية المعينة على إدارة الذات وتقبلها، والنجاح في الحياة الشخصية والاجتماعية، كما أنها من أهم العوامل المعينة على مواجهة المشكلات وتجاوز العقبات، وتحديد العلاقة مع الآخرين وفهمهم والتعامل معهم.

إن حَمَلة الحق والرسالة بحاجة ماسة إلى الثقة بأنفسهم والاقتناع التام بما يدعون إليه حتى يتمكنوا من إدارة ذواتهم وتحقيق أهدافهم والتأثير فيمن حولهم، فضلا عن التغلب على العقبات التي تعترض طريقهم، ومواجهة المشكلات التي قد تنشأ خلال تعاملهم مع المخالفين؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، والمتردد المتشكك في أمر ما لا يمكن أن يُقنع به غيره.

من هنا كان الأنبياء عليهم السلام على ثقة كبيرة بأنفسهم وقناعة تامة بما يدعون إليه ويحاجون في سبيله، فهذا نوح عليه السلام تحمّل سخرية الكبراء من قومه واستهزاءهم المتكرر به حيث كانوا يقولون له: "أتحوّلت نجارًا بعد النبوّة، وتعمل السفينة في البر"[65]، فلم تؤثر فيه سخريتهم واستهزاؤهم بل استمر في دعوتهم ورد عليهم بقوة الواثق بربه قائلا: ﴿إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: 38-39]، "والمراد بالسخرية هنا الاستجهال؛ ومعناه إن تستجهلونا فإنا نستجهلكم كما تستجهلونا"[66].

وهذا شعيب عليه السلام يصرح باقتناعه التام بالحق الذي يدعو إليه وتمسكه به، ويعلنها صريحة مدوية في وجه كبراء قومه، وقد خيروه ومن معه من المؤمنين بين التهجير والنفي من الديار، وبين الكفر، مفضلًا المواجهة وتحمل تبعاتها، رافضًا اتباع ملة الكفر، وأيأسهم من إمكانية ذلك: ﴿۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ

﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴾ [الأعراف:88-89].

ولا شك أن مشهد الخليل عليه السلام في حواره مع النمرود يمثل نموذجًا واضحًا على الثقة بالنفس ورباطة الجأش والاقتناع التام بالموقف أمام مثال الإحياء والإماتة الذي هو تهديد مبطن من النمرود له بالقتل، حيث لم يزد على أن رد عليه وتحداه بحجة عقلية قوية صعق بها النمرود ولم يحر جوابًا: ﴿قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ﴾ [البقرة: 258].

وحين هاجمه قومه وأنكروا عليه تحطيم آلهتهم، وهم جمع كثير غاضب هائج، وهو فرد واحد، لم يتهرب أو يعتذر، وإنما واجههم وأقام الحجة عليهم، ورد عليهم متهكمًا وموبخًا، ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: 63] ثم أنحى باللائمة عليهم في صنيعهم وعبادتهم لصور وتماثيل نحتوها بأيديهم، وبين لهم أن المعبود الحق ينبغي أن يكون هو الصانع لا المصنوع فقال: ﴿ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [الصافات:95-96] وكل ذلك منبئ عن ثقته عليه السلام ورباطة جأشه حتى وقد قرروا أن يقذفوه في النار[67].

لقد بلغ من ثقة موسى عليه السلام وشجاعته أن واجه طاغية عصره فرعون وقد ادعى الربوبية وحاجه فأفحمه وأقام عليه الحجة أمام أتباعه وحاشيته، الأمر الذي دفع فرعون إلى تهديده بالسجن والقتل، وقال مخاطبا موسى عليه السلام حين لزمته الحجة ولم يستطع جوابًا: ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ﴾ [الشعراء: 29]، قال الكلبي: " كان سجنه أشد من القتل، لأنه كان يأخذ الرجل فيطرحه في مكان وحده فردًا لا يسمع ولا يبصر فيه شيئًا، يهوي به في الأرض"[68].

وها هو عليه السلام يعبر عن ثقته واقتناعه التام بسلامة موقفه وقوة حجته من خلال رده على سحرة فرعون، حين أعلنوا تحديهم له، وطلبوا منازلته، وخيروه بين أن يبدأ هو أو يبدؤوا هم، وكان تخييرهم له ثقة بأنفسهم واعتدادًا بسحرهم، وإرهابًا وتخويفًا لموسى عليه السلام، فلم يضطرب موسى ولم يتزعزع، بل دفعه ذلك إلى مخاطبتهم بقوله: ﴿أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ﴾ [الشعراء: 43]، فطلب منهم البدء بإظهار قوتهم وسحرهم حين خاطبوه بقولهم: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ

نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف: 115] وإنما طلب موسى أن يبتدئوا بإلقاء سحرهم ثقة بربه وإظهارا لعدم اكتراثه بقوتهم، وتهيئة للحاضرين لمتابعة الموقف، ومعاينة إبطال ما جاء به السحرة للتسليم بقوة حجته عليه السلام والإيمان بصدق دعوته[69].

"والحكمة في هذا -والله أعلم- ليري الناس صنيعهم ويتأملوه، فإذا فُرغ من بهرجهم ومحالهم، جاءهم الحق الواضح الجلي بعد تطلب له والانتظار منهم لمجيئه، فيكون أوقع في النفوس. وكذا كان"[70].

وفي قصة يوسف عليه السلام نموذج واضح للثقة بالنفس، حيث نجده عليه السلام رغم طول مكثه في السجن مظلومًا لا يطلب الخروج ولا يستعجله، وإنما يطلب إظهار الحقيقة في سبب سجنه ويصبر حتى يظهر الحق وتعلن براءته، ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: 50].

قال ابن عطية: "كان هذا الفعل من يوسف عليه السلام أناة وصبرًا وطلبًا لبراءة الساحة، وذلك أنه -فيما روي- خشي أن يخرج وينال من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحًا، فيراه الناس بتلك العين أبدًا، ويقولون: هذا الذي راود امرأة مولاه، فأراد يوسف عليه السلام أن تبين براءته وتتحقق منزلته من العفة والخير"[71].

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبر عن اقتناعه بما يدعو إليه وعدم المساومة عليه، ويرفض جميع المغريات التي عرضها عليه زعماء قريش بواسطة عمه أبي طالب حيث رد عليهم بقوله: "يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته"[72]، ولما فشل المشركون فيما كانوا يسعون إليه، لجأوا إلى مساومته صلى الله عليه وسلم بأن يجعل لهم مجلسًا خاصًّا بهم؛ لِعُلوّ مكانتهم، ومقامهم حتى يؤمنوا، وأن يمنع وجود الفُقراء من المسلمين في مجلسهم، فرفض النبيّ -عليه الصلاة والسلام- ذلك؛ امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾[الأنعام: 52].

4- التجرد عن المصالح المادية

إن التجرد عن المصلحة الخاصة هو منهج الرسل الكرام، فقد كان لسان حالهم ومقالهم: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: 127]، أَيْ لَا طَمَعَ لي في أموالكم، ولا رغبة لي فيما تملكون من متاع الدنيا، فلا أريد منكم أجرًا على دعوتي لكم وحرصي على هدايتكم،

إنما أنتظر الأجر من الله الذي بعثني إليكم، وهكذا كانت مواقف جميع الأنبياء عليهم السلام في بذل الجهد في الدعوة إلى الله عز وجل، وإقامة الحجة على الخلق، والامتناع عن أخذ الأجر على الدعوة وتبليغ الرسالة[73]، وقيل: أي: وما تسألهم يا محمد على هذا النصح والدعاء إلى الخير والرشد من أجر، أي: من جُعَالة ولا أجرة على ذلك، بل تفعله ابتغاء وجه الله، ونصحًا لخلقه[74].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَالْعَبْدُ كُلَّمَا كَانَ أَذَلَّ لِلَّهِ وَأَعْظَمَ افْتِقَارًا إلَيْهِ وَخُضُوعًا لَهُ: كَانَ أَقْرَبَ إلَيْهِ، وَأَعَزَّ لَهُ، وَأَعْظَمَ لِقَدْرِهِ... فَأَعْظَمُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ قَدْرًا وَحُرْمَةً عِنْدَ الْخَلْقِ: إذَا لَمْ يَحْتَجْ إلَيْهِمْ بِوَجْهِ مِنْ الْوُجُوهِ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ إلَيْهِمْ مَعَ الِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُمْ: كُنْتَ أَعْظَمَ مَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ، وَمَتَى احْتَجْتَ إلَيْهِمْ - وَلَوْ فِي شَرْبَةِ مَاءٍ - نَقَصَ قَدْرُكَ عِنْدَهُمْ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إلَيْهِمْ"[75].

5- العلم والإلمام بموضوع النقاش

الحجة القوية أساسها العلم الذي هو مصدر إيراد الأدلة الدامغة على صدق ما يدعيه الشخص أو يدعو إليه مستندًا على عقيدة سليمة، وفهم القضية محل النقاش، ولذلك كان العلم أرفع المراتب والدرجات التي يحوزها الإنسان بعد الإيمان كما قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: 11]، وهو ما تسلح به الأنبياء والرسل عليهم السلام خلال دعوتهم لأممهم ومجادلتهم للمعاندين من أقوامهم [76].

إن من أهم ما يحتاج إليه حملة الحق قبل الشروع في دعوة الآخرين ومحاورتهم ومجادلتهم هو العلم؛ ليكونوا على بينةٍ فيما يدعون الناس إليه، بدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف: 108].

قال ابن كثير: "يقول الله تعالى لعبده ورسوله إلى الثقلين: الإنس والجن، آمرًا له أن يخبر الناس: أن هذه سبيله، أي طريقه ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بَصِيرة من ذلك، ويقين وبرهان، هو وكلّ من اتبعه، يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي"[77].

وقد أدرك الأنبياء عليهم السلام هذه الحقيقة، وتمكنوا بما وهبهم الله تعالى من علم وحكمة وحجة وبصيرة من دعوة الناس والتأثير فيهم، قال تعالى عن نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: 83].

قال السعدي: "ولما حكم لإبراهيم عليه السلام، بما بين به من البراهين القاطعة قال: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ} أي: علا بها عليهم، وفلجهم بها، {نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ} كما رفعنا درجات إبراهيم عليه السلام في الدنيا والآخرة، فإن العلم يرفع الله به صاحبه فوق العباد درجات، خصوصا العالم العامل المعلم، فإنه يجعله الله إماما للناس، بحسب حاله تُرمق أفعاله، وتُقتفى آثاره، ويُستضاء بنوره، ويُمشى بعلمه في ظلمة ديجوره"[78].

والعلم المقصود هنا هو العلم بموضوع الحوار ومهاراته، والقدرة على الاستدلال والرد على الخصم، لئلا يتأثر بحجج خصمه أو يكون جهله سببًا في اقتناع الناس بالباطل. قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [آل عمران: 66] ففي الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له[79].

ومن هذا المنطلق حذر شيخ الإسلام ابن تيمية من مناظرة المبتدعة لمن لم يكن متمكنا بقوله: " وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيُخاف عليه أن يفسده ذلك المُضل، كما يُنهى الضعيف في المقاتلة أن يقاتل عِلجًا قويًا من علوج الكفار، فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة"[80].

إن العلم أساس الإسلام، فأول ما نزل من الوحي الإلهي كان أمرًا بالقراءة والحصول على العلم، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: 1-5] ومنه تتَّضح أهمية العلم في الإسلام، فلا بد لمن يدعو إلى الحق أن يكون عالِمًا به؛ بل يجب أن يكون متعمقًا في العلوم الشرعية وعلوم الجدل والمناظرة ومتقنًا لها، ويعرف مبادئ الدين وأصوله؛ لأن من يجهل علوم الشريعة وما يتعلق بها يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح؛ لأن فاقد الشيء لا يُعطيه، كما يجب أن يكون عارفًا لوسائل التقنية الحديثة ووسائل التواصل والاتصال المعينة على العلم والإلمام بها؛ كونها لغة العصر، وبها يقدر المرء أن يحقق نجاحات كبيرة.

6- الموضوعية والتركيز على الهدف

من عوامل قوة الحجة التركيز على موضوع الحوار بتوضيحه والاستدلال عليه، وعدم التعصب وتحويل النقاش إلى صراع شخصي مهما كان موقف الطرف الآخر. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [النساء: 135]، ومعنى {فَلا تَتَّبِعُوا

الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا} "أي: فلا يحملنكم الهوى والعصبية وبغْضَة الناس إليكم، على ترك العدل في أموركم وشؤونكم، بل الزموا العدل على أي حال كان"[81].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ [المائدة: 8]، قال السعدي: "{وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ} أي: لا يحملنكم بغض {قَوْمٍ عَلَى أَلَا تَعْدِلُوا} كما يفعله من لا عدل عنده ولا قسط، بل كما تشهدون لوليكم، فاشهدوا عليه، وكما تشهدون على عدوكم فاشهدوا له، ولو كان كافرًا أو مبتدعًا، فإنه يجب العدل فيه، وقبول ما يأتي به من الحق، لأنه حق، لا لأنه قاله، ولا يرد الحق لأجل قوله، فإن هذا ظلم للحق"[82].

وقد تمثَّل الإمام الشافعي رحمه الله ذلك في مناظراته فقال: "ما كلمت أحدًا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، وما كلمت أحدًا قط إلا ولم أبال بيَّن الله الحق على لساني أو لسانه"[83]، فينبغي أن يكون المحاور كما قال الإمام الغزالي: " كناشد ضالة لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه، ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا، ويشكره إذا عرَّفه الخطأ أو أظهر له الحق"[84].

إن أهم أهداف المنهج الذي سار عليه الأنبياء والرسل عليهم السلام هو إيصال الدعوة إلى الله تعالى وتعريفها للمدعوين وإقامة الحجة عليهم، وهو ما نص عليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ﴾ [النحل:36]وقوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ﴾ [النساء: 165].

إن الالتزام بموضوع الحوار وعدم الخروج عنه يعين على استمرارية الحوار والوصول إلى نتيجته، أما الخروج عن موضوع الحوار وكثرة الاستطرادات وشخصنة القضايا فلا تأتي إلا ممن لا يجيد الحوار ولا يملك الحجة والبرهان أو ممن يخشى الغلبة ولا يريد الاستسلام للحق، ومن هنا تأتي أهمية التركيز على الهدف من الحوار مع الآخر ومجادلته وإقامة الحجة عليه، بغرض الوصول إلى الحق من خلال بيانه وإظهاره وكشف الباطل ودحره والرد على الشبهات المصاحبة له، دون الاستغراق في التفاصيل أو الانشغال بأمور جانبية، وهو ما يتضح من خلال المواقف المتعددة للأنبياء عليهم السلام، فهذا إبراهيم عليه السلام يحاور قومه داعيا إياهم إلى عبادة الله عز وجل، وترك ما يعبدونه من الأصنام والأوثان، غير عابئ بما يطلقونه عليه من الأوصاف.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء:51-56].

قال السعدي:" (قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللاعِبِينَ) أي: هذا القول الذي قلته، والذي جئتنا به، هل هو حق وجد؟ أم كلامك لنا، كلام لاعب مستهزئ، لا يدري ما يقول؟ وهذا الذي أرادوا، وإنما رددوا الكلام بين الأمرين، لأنهم نزلوه منزلة المتقرر المعلوم عند كل أحد، أن الكلام الذي جاء به إبراهيم، كلام سفيه لا يعقل ما يقول، فرد عليهم إبراهيم ردا بيّن به وجه سفههم، وقلة عقولهم فقال: {بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} فجمع لهم بين الدليل العقلي، والدليل السمعي"[85].

وهذا موسى عليه السلام ينطلق في بيان دعوته والتركيز على الهدف من حواره مع فرعون غير عابئ باتهامات فرعون ومحاولاته المتكررة للدخول في مواضيع أخرى، وهو ما يتضح من خلال الحوار الذي حكاه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشعراء 18-28]، فحين غلب موسى عليه السلام فرعون بالحجة رغم ما ذكّره به فرعون من تربيته له وقتله للقبطي وغير ذلك من الأحداث، لم ينصرف موسى عليه السلام إلى مناقشة هذه الأحداث بل رد عليها ردًا قويًا وواصل حديثه مركزًا على الهدف الأساسي للحوار، بذكر الصفات الدالة على الله تعالى من مخلوقاته التي لا يشاركه فيها مخلوق، فالتفت فرعون إلى مَنْ حوله قائلا لهم، على سبيل التهكم والاستهزاء: {أَلا تَسْتَمِعُونَ} أي: ألا تعجبون مما يقول هذا في زعمه: أن لكم إلها غيري؟ فقال لهم موسى: {رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ} أي: خالقكم وخالق آبائكم الأولين الذي كانوا قبل فرعون وزمانه، فقال فرعون حينئذ على جهة الاستخفاف: "إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ" أي ليس يجيبني عما أسأل، فلم

يلتفت موسى عليه السلام إلى اتهامه بل استمر في بيان دعوته لهم وإقامة حجته عليهم، مختتما حديثه بدعوتهم إلى استخدام عقولهم واستيعاب ما يسمعون للوصول إلى الحقيقة[86].

ويوسف عليه السلام لم يلتفت كثيرًا إلى الرؤيا التي رآها صاحبا سجنه، ولم يعجل بالكشف لهما عن تأويلها، وإنما ركز على الهدف الأساسي، وهو دعوتهما إلى الله تعالى، وهدايتهما إلى الإيمان، فشرح لهما قضيّة الألوهية بمنطق الحسّ والمشاهدة، وأقام عليهم الحجة قبل أن يؤول لهما رؤياهما، وهكذا لم ينس رسالته إلى الناس، وإلى هدايتهم ودعوتهم إلى اللّه، وهو في سجنه يعالج المحنة ويتجرع مرارة الظلم[87].

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٣٨ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾ [يوسف: 36-41].

7- مخاطبة العقل والتسلسل المنطقي للأفكار

تمثل مخاطبة العقل والتسلسل المنطقي للأفكار والمعلومات، وعرض الأسباب والحيثيات مؤيدَة بالأدلة والبراهين، وتقديمها بأسلوب يفهمه الآخر مدخلًا أساسيًا في عرض أي قضية، والوصول إلى النتائج المرجوة منها، وإقناع الآخرين بها، وإفحام الخصم وإقامة الحجة عليه، كما صنع إبراهيم عليه السلام في حواره مع قومه ومع النمرود حيث انتقل معه من حجة إلى حجة حتى بهته وأفحمه، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: 258].

لقد كان حوار إبراهيم مع النمرود الذي ادعى الألوهية من أقوى الحوارات العقلية التي استخدم فيها الخليل عليه السلام أنواعا من الحجج والبراهين أفحم فيها النمرود وأقام عليه الحجة وأعجزه عن مجاراته والرد عليه، وكان اعتراض النمرود ضعيفا وجوابه بعيدا عن لغة العقل، "ولكن إبراهيم لما سمع جوابه الأحمق لم يحاجه فيه، ولكن انتقل إلى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليبهته أول شيء. وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة إلى حجة"[88].

وفي حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه حين حطم الأصنام وناقشهم في عبادتهم لها خاطبهم بلغة العقل فأفحمهم وأقام عليهم الحجة كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: 62-70].

"قال أهل التفسير: أجرى الله الحق على لسانهم في القول الأول، ثم أدركتهم الشقاوة، فهو معنى قوله: {ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ} أي ردوا إلى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالظلم... وقالوا: {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ} فكيف نسألهم؟ فلما اتجهت الحجة لإبراهيم عليه السلام. {قَالَ} لهم، {أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا} إن عبدتموه، {وَلا يَضُرُّكُمْ} إن تركتم عبادته. {أُفٍّ لَكُمْ} أي تبا وقذرا لكم، {وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ} أي أليس لكم عقل تعرفون هذا، فلما لزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب. {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ} أي: إن كنتم ناصرين لها"[89].

ومما يدل على أهمية التسلسل المنطقي قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: "إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب"[90].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"[91].

النتائج:

بعد هذا العرض الموجز لموضوع الحجة وأهميتها، ودورها في نصرة الحق، والعوامل المؤثرة فيها، نأتي إلى ذكر أبرز النتائج التي خرج بها البحث، والتي يمكن إيجازها في الآتي:

1- أن إظهار الحجة وإقامتها من أقوى السبل لنصرة الحق وبيانه.
2- أن قوة الحجة والبرهان من أهم ما تميز به الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم لأقوامهم وحواراتهم معهم.
3- الحجة هي البرهان والدليل الذي يَتسلح به الإنسان لنصرة معتقده ورأيه وإبطال ما يعتقده الخصم.
4- تأكيد القرآن الكريم على موضوع الحجة وتعدد معانيها كالدليل والبرهان والبينة والسلطان دليل على تأثيرها وأهمية امتلاكها.
5- أن قويَّ الحجة مهابٌ منصورٌ، بينما ضعيف الحجة ذليلٌ مهزومٌ وإن امتلك أقوى الأسلحة المادية وأفتكها.
6- أن الأنبياء عليهم السلام وحَمَلة الحق والرسالات أقوياء بما يحملونه من عقيدة ويدعون إليه من قيم ومبادئ، وبما يمتلكونه من حجج وأدلة وبراهين مؤيدة لصدقهم.
7- أن لجوء حَمَلة الباطل ودعاته إلى الكذب والافتراء وتزييف الحقائق، بل وارتكاب الجرائم لنصرة باطلهم وتغطية فشلهم عائد إلى عجزهم عن المواجهة؛ لضعف حججهم وانعدام براهينهم.
8- أن ضعف الدليل والحجة والبرهان يمثل أحد الدوافع المؤدية لارتكاب الجرائم.
9- تعدد أساليب المحاجة والمجادلة والأدلة والبراهين التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام وتنوعها أمر واضح في حياتهم، ودليل على تأييد الله عز وجل لهم، وعلى صدق ما يدعون.
10- أن امتلاك الخليل عليه السلام للحجة مكّنه من مواجهة النمرود وإفحامه، ومقارعة قومه والانتصار عليهم.

11- أن قوة الحجج والبراهين التي جاء بها موسى عليه السلام مكّنته من مواجهة طغيان فرعون وسحرته وإثبات عجزهم.

12- أن قوة الحجة التي جاء بها الهدهد كانت سببًا في نجاته من العقاب الذي توعّده به سليمان عليه السلام.

13- أن صلاح القلب، وسلامة النية والمقصد، والثقة بالله تعالى، واستشعار معيته وتوفيقه من أهم عوامل قوة الحجة.

14- أن الثقة بالنفس، والاقتناع بسلامة الموقف، والتجرد عن المصالح المادية تكسب صاحبها تأثيرًا على الآخرين، وقوةً في مواجهتهم.

15- أن العلم، والموضوعية، والتركيز على الهدف، ومخاطبة العقل عوامل مهمة في إقامة الحجة على الآخرين وإعجازهم، وتفنيد دعاواهم.

16- ضرورة اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع التقنية الحديثة، وتسخيرها في توضيح الموقف، وإقامة الحجة، والاستفادة من وسائل التواصل والاتصال.

الهوامش والإحالات:

(1) البخاري، صحيح البخاري: 2439/6، كتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى عند الله، حديث رقم (6240). مسلم، صحيح مسلم: 2042/4، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، حديث رقم (2652).

(2) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 251/3، ابن منظور، لسان العرب: 226/2.

(3) ابن منظور، لسان العرب: 226/2.

(4) مسلم، صحيح مسلم: 2250/4، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، حديث رقم (2937).

(5) العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود: 9/ 1406.

(6) التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: 324/1.

(7) الجرجاني، التعريفات: 112.

(8) الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: 25.

(9) عودة، الحُجَّة وأثرها في قوة الخطاب الإسلامي: 6.

(10) ينظر الأزهري، تهذيب اللغة: 241/3-243. ابن منظور، لسان العرب: 49/10.

(11) ينظر: الفراهيدي، العين: 6/3. الأزهري، تهذيب اللغة: 241/3. ابن منظور، لسان العرب: 49/10.

(12) الجرجاني، التعريفات: 120.

(13) موسى، الفقه الإسلامي: 211.

(14) الدريني، الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده: 258.

(15) السنهوري، مصادر الحق في الفقه الاسلامي: 7/1.

(16) المحيميد، الحق وأنواعه: 92.

(17) الجويني، الكافية في الجدل: 48.

(18) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 233/11.

(19) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 2/ 259.

(20) ينظر: الكفوي، الكليات: 439.

(21) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 316.

(22) الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 28/1.

(23) الزركشي، البحر المحيط: 25/1.

(24) الجرجاني، التعريفات: 140.

(25) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 157/6. الفيروزأبادي، القاموس المحيط: 1523. ابن منظور، لسان العرب: 51/13.

(26) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 121.

(27) مسلم، صحيح مسلم:203/1، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، حديث رقم (223).

(28) العسكري، الفروق اللغوية: 97.

(29) نفسه، الصفحة نفسها.

(30) الكفوي، الكليات: 248.

(31) المجددي، التعريفات الفقهية: 44.

(32) الجرجاني، التعريفات: 68.

(33) ابن غالب، المحرر الوجيز: 2/ 228

(34) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 481/2.

(35) ينظر: الأزهري، معجم مقاييس اللغة: 95/3. ابن منظور، لسان العرب: 321/7.

(36) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 76/3.

(37)ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 5/ 217. الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 31/10.

(38) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 123/2.

(39) ينظر: الزجاج، معاني القرآن: 43/3. المجددي، التعريفات الفقهية: 49.

(40) البزرنجي، التعارض والترجيح: 114.

(41) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 138.

(42) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 131/6.

(43) ينظر: الطبري، جامع البيان: 11/ 397، 22/ 166. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 6/ 438، 10/ 109. البغوي، معالم التنزيل: 3/8،149/ 496. الزمخشري، الكشاف: 4/ 320. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/ 130.

(44) الترمذي، سنن الترمذي:626/3، أبواب الأحكام، باب: ما جاء في أن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، حديث رقم (1341).

(45) الجصاص، أحكام القران: 552/1

(46) الزحيلي، التفسير المنير: 222/20.

(47) الطبري، جامع البيان: 579/19.

(48) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 139/7.

(49) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 286/4. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 371.

(50) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 148/11، 149.

(51) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 4/ 263. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 604.

(52) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 266-271.

(53) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 205.

(54) مسلم، صحيح مسلم: 2289/4، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، حديث رقم (2985).

(55) ينظر: الطبري، جامع البيان: 19/ 366. ابن غالب، المحرر الوجيز: 419/5. الألوسي، روح المعاني: 12/ 97. الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 12/ 995.

(56) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 1/ 446.

(57) البخاري، صحيح البخاري:28/1، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم (52). مسلم، صحيح مسلم: 1219/3، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث رقم (1599).

(58) ينظر: رضا، تفسير المنار: 98/12. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 281/11.

(59) رضا، تفسير المنار: 384/11.

(60)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 144/6..

(61) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 147/19.

(62) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 146، الشوكاني، فتح القدير: 328/6.

(63) البخاري، صحيح البخاري: 1712/4، كتاب التفسير، باب سورة التوبة، حديث رقم (4386).

(64) الألوسي، روح المعاني: 282/2.

(65) الطبري، جامع البيان: 310/15.

(66) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 33/9.

(67) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 59/23.

(68) البغوي، معالم التنزيل: 111/6.

(69) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 152/11، 153.

(70)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 456/3.

(71) ابن غالب، المحرر الوجيز: 12/4.

(72) ابن هشام، السيرة النبوية: 101/2.

(73) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 119. البغوي، معالم التنزيل: 127/6.

(74) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 417/4.

(75) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 39/1.

(76) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 326/2،325.

(77) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/ 422.

(78) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 263.

(79) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 108/4.

(80) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 173/7.

(81) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 433/2.

(82) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 224.

(83) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: 26/2.

(84) الغزالي، إحياء علوم الدين: 44/1.

(85) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 525.

(86) ينظر: الطبري، جامع البيان: 19/ 345. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 97/12. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 138.

(87) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 113/18،112. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 390/4. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 64/12.

(88) الزمخشري، الكشاف: 306/1.

(89) البغوي، معالم التنزيل: 326/5.

(90) البخاري، صحيح البخاري:1580/4، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع، حديث رقم (4090). مسلم، صحيح مسلم: 50/1، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم (19).

(91) مسلم، صحيح مسلم:10/1، مقدمة الامام مسلم باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، حديث رقم (5).

قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم.
1) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
2) الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
3) الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984م.
4) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.
5) البزرنجي، عبد اللطيف عبد الله عزيز، التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
6) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض،1997م.
7) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
8) البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998م.
9) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
10) التهانوي, محمد علي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.
11) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
12) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
13) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، القاهرة، 2005م.
14) الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

15) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات الفقهية، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
16) الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1985م.
17) الجويني، عبدالملك بن عبدالله بن يوسف، الكافية في الجدل، تحقيق: فوقية حسين محمود، طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1979م.
18) الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1970م.
19) الدريني، محمد فتحي، الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.
20) الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، آداب الشافعي ومناقبه، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
21) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1999م.
22) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999م.
23) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، 2002م.
24) رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.
25) الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
26) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1997م.
27) الزركشي، محمد بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
28) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م.
29) السعدي، عبد الرحمن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.
30) السنهوري، عبد الرزاق أحمد، مصادر الحق في الفقه الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م.
31) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1993م.

32) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.
33) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2000م.
34) العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019م.
35) ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
36) العظيم آبادي، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1968م.
37) عودة، أحمد إدريس، نعيم أسعد الصفدي، الحُجَّة وأثرها في قوة الخطاب الإسلامي، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الأردن، مج20، ع3، 2014م.
38) الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016م.
39) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.
40) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت.
41) الفيروزآبادى، طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
42) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003م.
43) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
44) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.
45) المجددي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
46) المحيميد، صالح بن عبدالله، الحق وأنواعه، مجلة العدل، وزارة العدل ، السعودية، ع1، 1999م.
47) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
48) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994م.

49) موسى، محمد يوسف، الفقه الإسلامي، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت.
50) الميداني, عبد الرحمن حسن، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، 1993م.
51) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب ، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1991م.

Arabic References:

al-Qur'ān al-Karīm.

1) al-'Azharī, 'Abū Manṣūr Muḥammad Ibn 'Aḥmad, Tahḏīb al-Luġah, ed. Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, Dār 'Iḥyā' al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 2001.
2) al-'Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd, Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm & al-Sabʿ al-Maṯānī, ed. ʿAlī ʿAbdalbārī ʿAṭīyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1995.
3) al-'Āmidī, ʿAlī ibn Muḥammad, al-'Iḥkām fī 'Uṣūl al-'Aḥkām, Ed. Sayyid al-Jumaylī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1984.
4) al-Bukhārī, Muḥammad bin 'Ismāʿīl. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Ed. Muṣṭafā Dīb al-Baġā, Dār Ibn Kathīr, Bayrūt, 1987.
5) al-Bazranjī, ʿAbdallaṭīf ʿAbdallāh ʿAzīz, al-Taʿāruḍ & al-Tarjīḥ bayna al-'Adillah al-Sharʿīyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1993.
6) al-Baġawī, 'Abū Muḥammad al-Ḥusaīn Ibn Masʿūd, Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsir al-Qur'ān. ed. Muḥammad ʿAbdallāh al-Namir; & 'Ākharīn, Dār Ṭaybah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1997.
7) al-Biqāʿī, 'Ibrāhīm Ibn ʿUmar Ibn Ḥasan, Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-'Abyāt & al-Sūwar, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1995.
8) al-Bayḍāwī, ʿAbdallāh Ibn ʿUmar Ibn Muḥammad, 'Anwār al-Tanzīl & 'Asrār al-Ta'wīl, ed, Muḥammad ʿAbdalraḥmān al-Marʿashlī, Dār 'Iḥyā' al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 1998.
9) al-Tirmiḏī, Muḥammad Ibn ʿĪsā, Sunan al-Tirmiḏī, ed. 'Aḥmad Muḥammad Shākir, & 'Ākharīn, Dār 'Iḥyā' al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, N. D.
10) al-Tahānwī, Muḥammad ʿAlī, Kashf 'Iṣṭilāḥāt al-Funūn & al-ʿUlūm, ed, Rafīq al-ʿAjam & ʿAlī Daḥrūj, Maktabat Lubnān, 1996.

11) Ibn Taymīyah, ʼAḥmad Ibn ʿAbdalḥalīm ibn ʿAbdalsalām, Darʼ Taʿaruḍ al-ʿAql & al-Naql ʼaw Mūāfaqat Ṣaḥīḥ al-Manqūl li- Ṣarīḥ al-Maʿqūl, ed. ʿAbdallaṭīf ʿAbdalraḥmān, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1997.

12) Ibn Taymīyah, ʼAḥmad Ibn ʿAbdalḥalīm ibn ʿAbdalsalām, al-Fatāwī al-Kubrā, ed. Muḥammad ʿAbdalqādir ʿAṭā & Muṣṭafā ʿAbdalqādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1987.

13) Ibn Taymīyah, ʼAḥmad Ibn ʿAbdalḥalīm ibn ʿAbdalsalām, Majmūʿ al-Fatāwī, ed. ʼAnwar al-Bāz, ʿĀmir al-Jazzār, Dār al-Wafāʼ, al-Qāhirah, 2005.

14) al-Ṯaʿlabī, ʼAḥmad Ibn ʼIbrāhīm, al-Kashf & al-Bayān ʿan Tafsīr al-Qurʼān, Dār ʼIḥyāʼ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 2001.

15) al-Jurjānī, ʿAlī Ibn Muḥammad Ibn ʿAlī, al-Tʿrīfāt al-Fiqhīyah, Ḍabṭahu & Ṣaḥḥaḥahu: Jamāʿah min al-ʿUlamāʼ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1983.

16) al-Jaṣṣāṣ, ʼAbūbakr ʼAḥmad Ibn ʿAlī, ʼAḥkām al-Qur'an, ed. Muḥammad al-Ṣādiq Qamḥāwī, Dār ʼIḥyāʼ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 1985.

17) al-Juwaynī, ʿAbdalmalik Ibn ʿAbdallāh Ibn Yūsuf, al-Kāfīyah fī al-Jadal, ed. Fawqīyah Ḥusaīn Maḥmūd, Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah, 1979.

18) al-Khaṭīb, ʿAbdalkarīm Yūnis, al-Tafsīr al-Qurʼānī lil-Qur'ān, Dār al-Fikr al-ʿArabī, al-Qāhirah, 1970.

19) al-Darīnī, Muḥammad Fatḥī, al-Ḥaqq & Madā Sulṭān al-Dawlah fī Taqīīdih, Muʼassasat al-Risālah, Bayrūt, 1984.

20) al-Rāzī, ʿAbdalraḥmān bin Muḥammad bin ʼIdrīs, ʼĀdāb al-Shāfiʿī & Manāqibah, ed. ʿAbdalġanī ʿAbdalkhāliq, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2003.

21) al-Rāzī, Muḥammad Ibn ʼAbībakr, Mukhtār al-Ṣiḥāḥ, ed. Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, al-Dār al-Namūḏajīyah, Bayrūt, Ṣaydā, 1999.

22) al-Rāzī, Muḥammad Ibn ʿUmar Ibn al-Ḥasan, Mafātīḥ al-Ġayb, Dār ʼIḥyāʼ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 1999.

23) al-Rāġib al-ʼAṣfahānī, al-Ḥusaīn Ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Ġarīb al-Qurʼān, ed. Ṣafwān ʿAdnān al-Dāʼūdī, Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah, Dimashq - Bayrūt, 2002.

24) Riḍā, Muḥammad Rashīd, Tafsīr al-Manār, al-Haiʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1990.

25) al-Zajjāj, ʾIbrāhīm Ibn al-Sirrī, Maʿānī al-Qurʾān & ʾIʿrābuh, ed. ʿAbdaljalīl ʿAbduh Shalabī, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1988.

26) al-Zuḥaīlī, Wahbah Ibn Muṣṭafā, al-Tafsīr al-Munīr fī al-ʿAqīdah & al-Sharīʿah & al-Manhaj, Dār al-Fikr al-Muʿāṭir, Dimashq, 1997.

27) al-Zarkashī, Muḥammad Ibn Bahādur, al-Baḥr al-Muḥīṭ fī ʾUṣūl al-Fiqh, ed, Muḥammad Muḥammad Tamir, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2000.

28) al-Zamakhsharī, Maḥmūd Ibn ʿAmr, al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ġawāmiḍ al-Tanzīl, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1987.

29) al-Saʿdī, ʿAbdalraḥmān Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān. ed. ʿAbdalraḥmān bin Muʿala al-Luaīḥiq, Mūʾssasat al-Risālah, Bayrūt, 2000.

30) al-Sanhūrī, ʿAbdalrazzāq ʾAḥmad, Maṣādir al-Ḥaqq fī al-Fiqh al-ʾIslāmī, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 1997.

31) al-Shawkānī, Muḥammad, ibn ʿAlī, Fatḥ al-Qadīr al-Jāmiʿ bayna Fannī al-Riwāyah & al-Dirāyah min ʿIlm al-Tafsīr, Dār Ibn Kaṯīr, Dār al-Kalim al-Ṭaīyib, Dimashq, Bayrūt, 1993.

32) al-Ṭabarī, Muḥammad Ibn Jarīr Ibn Yazīd, Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl ʾAī al-Qurʾān, ed. ʾAḥmad Muḥammad Shākir, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 2000.

33) Ibn ʿĀshūr, al-Taḥrīr & al-Tanwīr, Muʾassasat al-Tarīkh al-ʿArabī, Bayrūt, 2000.

34) al-ʿAskarī, al-Ḥasan Ibn ʿAbdallāh Ibn Sahl, al-Furūq al-Luġawīyah, ed. Muḥammad ʾIbrāhīm Salīm, Dār al-ʿIlm & Ṯaqāfah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 2019.

35) Ibn ʿAṭīyah, ʿAbdalḥaqq Ibn Ġālib Ibn ʿAbdalraḥmān, al-Muḥarrir al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, ed. ʿAbdalsalām ʿAbdalshāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2001.

36) al-ʿAẓīm ʾĀbāḏī, Muḥammad Shams al-Ḥaqq al-, ʿAwn al-Maʿbūd ʿalā Sunan ʾAbī Dāʾūd, ed. ʿAbdalraḥmān Muḥammad ʿUṯmān, al-Maktabah al-Salafīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 1968.

37) ʿAwdah, ʾAḥmad ʾIdrīs, Naʿīm ʾAḥmad al-Ṣafadī, al-Ḥujjah & ʾAṯaruha fī Qūwat al-Khiṭāb al-ʾIslāmī, Majallat al-Manārah lil-Buḥūṯ & al-Dirāsāt, al-ʾUrdun, 20:3, 2014.

38) al-Ġazālī, 'Abū Ḥāmid. 'Iḥyā' ʿUlūm al-Dīn, Dār al-Fikr al-ʿArabī, al-Qāhirah, 2016.

39) Ibn Fāris, 'Aḥmad Ibn Fāris Ibn Zakarīyā', Maqāyīs al-Luġah, ed. ʿAbdalsalām Hārūn, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1979.

40) al-Farāhīdī, al-Khalīl Ibn 'Aḥmad Ibn ʿAmr, al-ʿAyn, ed. Mahdī al-Makhzūmī, & 'Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Dār & Maktabat al-Hilāl, Miṣr, N. D.

41) al-Fayrūz 'Ābādī, Ṭāhir Muḥammad Ibn Yaʿqūb, al-Qāmūs al-Muḥīṭ, Maktab Taḥqiq al-Turaṯ fī Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2005.

42) al-Qurṭubī, Muḥammad bin 'Aḥmad. al-Jāmiʿ li-'Aḥkām al-Qur'ān. ed. Samīr al-Bukhārī, Dār ʿAlam al-Kutub, al-Riyāḍ, 2003.

43) Ibn Kaṯīr, 'Ismāʿīl bin ʿUmar. Taffsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm. ed. Sāmī bin Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1999.

44) al-Kafawī, 'Aīyūb Ibn Mūsā al-Ḥusaīnī, al-Kullīyāt Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt & al-Furūq al-Luġawīyah, ed. ʿAdnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1998.

45) al-Mujadadī, Muḥammad ʿAmīm al-'Iḥsān, al-Taʿrīfāt al-Fiqhīyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2003.

46) al-Muḥaymīd, Ṣāliḥ bin ʿAbdallāh, al-Ḥaqq & 'Anwaʿuhu, Majallat al-ʿAdl, Wizārat al-ʿAdl, al-Saʿūdīyah, Issus 1, 1999.

47) Muslim, Muslim bin al-Ḥajāj al-Qushaīrī. Ṣaḥīḥ Muslim. ed. Muḥammad Fū'ād ʿAbdalbāqī, Dār 'Iḥyā'a al-Turaṯ al-ʿArabī, Bayrūt, N. D.

48) Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukarram, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1994.

49) Mūsā, Muḥammad Yūsuf, al-Fiqh al-'Islāmī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, al-Qāhirah, N. D.

50) al-Maydānī, ʿAbdalraḥmān Ḥasan, Ḍawābiṭ al-Maʿrifah & 'Uṣūl al-'Istidlāl & al-Munāẓarah, , Dār al-Qalam, Dimashq, 1993.

51) Ibn Hishām, ʿAbdalmalik Ibn Hishām, al-Sīrah al-Nabawīyah, ed. Ṭaha ʿAbdalra'ūf Saʿd, Dār al-Jīl, Bayrūt, 1991.

Contents

- Cogency and its Role in Supporting the Truth in the Light of the Holy Qur'an
  Dr. Muhammed Yusuf Ali Saghir.....9
- The Verses of Rulings of *Masājid* and their Intents in the Noble Qur'an
  Dr. Taghreed Bint Ali Bin Dlaim Al-Ahmari.....47
- Models of Tracing of Sources of Ḥadīṯ by Ibn Al-Mawāq (d. 642 AH) with Reference to His Book "*Buġyat al-Nuqqād*" vis-à-vis the Evaluation of Narrators of Hadith by Discrediting and Endorsement: A Comparative Critical Study
  Sultana Bent Ali Bin Muhammed Al-Shahri,Dr. Sabah Thabet Al-Amir Mohammed.....81
- Jurisprudential Rulings Related to Coronavirus in Light of the Ease of Islamic Sharia
  Dr. Afnan Bint Mohammed Naji Sheikh.....116
- The Rulings of the Judge in the Malikī Jurisprudence A Comparative Jurisprudential Study with Reference to the Book Entitled *aL-Mudawanah*
  Dr. Yahya Mohammed Al-Ameen Al-Hasan Ibrahim.....144
- The Transaction of *ʿArayā* A Jurisprudential Comparative Study
  Ahmed Bin Haitham Bin Attia al-Juhani.....183
- Powers of Council of Universities in the Light of the Saudi Universities System and Islamic Jurisprudence
  Dr. Hasil Bin Maadi Mohammed Al-Ahmari.....226
- The Non-Financial Rights of the Irrevocably Divorced Wife: A Comparative Jurisprudential Study
  D r. Saad Bin Ali Abdullah Al-Asmari.....263
- Doctrinal Impacts of Applying Legal Punishments
  Dr. Murad Karama Saeed BaKhuraisa.....321
- Voluntary Work Its Types and Requirements
  Dr. Al-Mahdi Bin Mohammed Al-Harazi.....355
- A New Maʿeenean Inscription of Dedications
  Dr. Hadeel Yosif Al-Silwy.....407
- Marriage in Ancient Yemen An Ethno-Archaeological Study
  Ali Yahya Saleh Ahsan.....423
- Features of the Reign of Al-Hajjaj in Yemen (72-95 AH / 692-714 AD) A Historical-Critical Study
  Dr. Hussein Saleh Al-Ansi.....464
- The Political Role of Judges in Makkah during the Era of the Circassian Mamluke State (784-923 AH / 1383-1517 AD)
  Bandar Bin Abdullah Mutlq Al-Mutlq.....502
- The Ḥijāz Tribes and their Attitude towards the First Saudi State
  Dr. Samiah Sulaiman Al-Jabri.....522
- Agriculture and its Relationship to Features of Land Surface in Asir Region
  Dr. Maresh Ahmed Al-Odini, Dr. Fadhl Abdulghani Ahmed Al-Maayn , Dr. Allawa Ahmad Ansar.....558

d. Theses: The author's surname, The author's first name, department, Faculty, university, date of approval.

For Example: Al-Nihmi, Ahmed Saleh Mohammed, "Stylistic Characteristics in the Poetry of Enthusiasm between Abu Tammam and Al-Buhturi - The Poetry of War and Pride as a Model," PhD Thesis, Department of Postgraduate Studies, Faculty of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2013.

- Then, they shall be all arranged alphabetically, provided that (al, abu, and ibn) are not included in the arrangement. Example: "ibn Manthur" is arranged under the letter "*mem* 'M'".
- The researcher Romanizes the references after they are reviewed and approved in their final form by the journal's editorial board.

- The paper should be sent in Word and PDF formats in the name of the editor-in-chief to the journal's e-mail address, i.e.,: info@jthamararts.edu.ye
- The editor-in-chief informs the researcher of the receipt of his/her paper and its approval for the peer-review or amendments before its approval for the peer-review.

Third: Peer-review and Publication Procedures

- After the paper is approved for the peer-review by the editor-in-chief, his deputy or the managing editor, the concerned paper is referred to the peer-reviewers.
- Papers submitted for publication in the journal are subject to an anonymous double review process.
- The decision to accept the paper for publication or rejecting it is made based on the reports submitted by the peer-reviewers and editors. They are based on the value of the scientific paper, the extent to which the approved publishing conditions and the declared policy of the journal are met, and on the principles of scientific honesty, originality and novelty of the research.
- The editor-in-chief informs the researcher of the peer-reviewers' decision regarding its eligibility to be published or not, or the requirement for further recommended amendments.
- The researcher shall abide by the amendments recommended by the peer-reviewers and editors to be made in the paper according to the reports sent to him/her, within a period not exceeding 15 days.
- The paper is returned to the peer-reviewers when the recommendations are substantive; to know the extent of the researcher's commitment to fulfill the necessary amendments. The editorial presidency/management is responsible for following up on the evaluation when the recommendations for amendments to be done are minor. Then, the final verification is to be done, and the researcher is given a letter of acceptance to publish, including the number and date of the issue that the paper will be published in.
- After making sure that the manuscript is ready in its final form, it is sent for linguistic proofreading and technical review; then it is forwarded for the final production.
- The paper is returned in its final form to the researcher before publication for final review and comments, if any, according to the form prepared for this.
- Issues are published electronically on the magazine's website according to the specific time plan for publication. Once they are published, they are made available for downloading for free without conditions.

Fourth: Publication Fee

Researchers pay the prescribed fees as follows:

- Faculty members at Thamar University pay an amount of (15,000) Yemeni riyals.
- Researchers from inside Yemen pay (25,000) Yemeni riyals.
- Researchers from outside Yemen pay $150 or its equivalent.
- The researchers also pay for sending hard copies of the issue.
- In case the number of the paper's words exceeds (9,000), researchers will pay one thousand Yemeni riyals for each extra page.
- The amount will not be refunded in case the paper is rejected by the peer-reviewers.

Note: For having a look on the previous issues of the journal, please viit the journal's website as follows

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/artsmain

Jornal Address: Faculty of Arts, Thamar University, Tell: 00967-509584

P.O. pox. 87246, Faculty of Arts, Thamar University, Dhamar, Republic of Yemen.

Publication Rules:

The peer-reviewed scientific journal *Arts* is issued by the Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen. It accepts publishing papers in Arabic, English as well as French, according to the following rules:

First: General rules for papers to be accepted for peer-review:

- The paper should be characterized by originality and sound scientific methodology.
- The paper should not have been previously published or submitted for any publication to another party, and the researcher has to submit a written undertaking for that.
- Papers should be written in a sound language, taking into account the rules of punctuation and accuracy of forms - if any - in (Word) format.
- Papers shall be written in (Sakkal Majalla) font, size (15), for papers in Arabic; and in (Sakkal Majalla) font, size (13) for papers in both English and French. The headlines are in bold, size (16). The space between the lines is (1.5 cm), and the margins are (2.5 cm) on each side.
- The paper shall not either exceed (7000) words, or be less than (5000) words, including figures, tables and appendices. Any excess required maybe allowed up to (9000) words.
- The researcher must avoid plagiarism or quoting others' statements or ideas without referring to the original sources.

Second: Procedures for Applying for Publication:

The researcher is obligated to arrange the submitted paper according to the following steps:

- **The first page** contains the title in Arabic, the researcher's name and title, the institution to which he/she belongs, his/her e-mail address, and then the abstract in Arabic.
- **The second page** contains an English translation of the contents of the first page (title, name and description of the researcher etc., abstract and keywords).
- **The abstract**, in Arabic and English translation, contains the following elements each: (research objective, methodology, and results), provided that each of them should not exceed 170 words, and not less than 120 words, in one paragraph, and both should also be included keywords ranging between 4-5 words.
- **Introduction**: The paper contains an introduction in which the researcher reviews: an overview of the topic, previous studies, the new contribution that the research will add in its field, research problem, research objectives, research importance, research methodology, and research plan (research sections), providing them in the context without separating titles within the introduction.
- **Presentation**: The paper is presented in accordance with the adopted scientific standards and principles, and the referred to parts and sections, in a coherent and sequential manner.
- **Results**: The results shall be displayed clearly, sequentially and accurately.
- **Margins and references**:

- The margins at the end of the paper shall be documented as follows:

In the margins, it is enough to write the author's family name, the title of the research/book in brief, and then the volume, if there is any in the same page. For instance: Al-Muqri, *Nafh Al-Tayeb*: 1/100. If there is no volume, the page number is written directly. For instance: Saussure, *General Linguistics*: 100.

- The sources and references data shall be documented as follows:

a. Manuscripts: The author's surname, The author's first name, the title of the manuscript, its place of preservation and its number.

For example: Al-Akbari, Abu Al-Baqa'a Abdullah Ibn Al-Hussain (616 AH), *E'rab Lamiat Al-Arab Lil Shanfari*, A'arif Hikmat Library, Medina, Saudi Arabia (Literature, 77).

b. Books: The author's surname, The author's first name, the title of the book, the country of publication, its place, the edition, and its date.

For example: Al-Muqri, Ahmed Bin Mohammed, *Naful Teeb Min Qusn Al-Andalus Al-Rateeb*. Dra Sader, Beirut. V. 5, 2008.

c. Periodicals: The author's surname, The author's first name, article title, journal, publisher, country, volume number, issue number, date.

For example: Al-Shami, Altaf Esmail Ahmed, "The cut-off exception in the Holy Qur'an - A Semantic Study", Arts Journal for Linguistic & Literary Studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V. 8, 2020.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Refereed Quarterly Scientific

Journal,

Issued by the Faculty of Arts,

Thamar University, Thamar,

Republic of Yemen,

(NO. 23)

Yuniu: 2022

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

Local No: (551 - 2018)

This is an open access journal which means that all content is freely available without charge to the user or his/her institution. Users are allowed to read, download, copy, distribute, print, search, or link to the full texts of the articles, or use them for any other lawful purpose, without asking prior permission from the publisher or the author. under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Scientific and advisory board

Prof. Hisham Fawzi Hasni (Saudi Arabia)	Prof. Abdulhakeem Shaif Mohammed (Yemen).
Prof. Ahmed Shoja'a Aldeen (Yemen)	Prof. Abdulrahman Mustafa Debs (Saudi Arabia)
Prof. Ahmed Siraj (Morocco)	Prof. Abdulkareem Ismail Zabibah (Yemen)
Prof. Ahmed Saleh Mohammed Qatran (Yemen)	Prof. Abdullah Ismail Abulghaith (Yemen)
Prof. Ahmed Mutaher Aqbat (Yemen)	Prof. Abdullah Saeed Al-Gaidi (Yemen)
Prof. Ahmed Ali Al-Akwa'a (Yemen)	Prof. Abdu Farhan Al-Hymiari (Yemen)
Prof. Altaf Yeaseen Khdher Al-Rawi (Iraq)	Prof. Afeef Mohammed Ibrahim (Egypt)
Prof. Bajash Sarhan Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Prof. Ali Saeed Saif (Yemen)
Prof. Al-Haj Mousa Awni (Morocco)	Prof. Fadhl Abdullah Al-Rubai'I (Yemen)
Prof. Hasan Emily (Morocco)	Prof. Leif Stenberg (UK)
Prof. Hasan Mohammed Shabalah (Yemen)	Prof. Mohammed Ahmed Al-Matari (Yemen)
Prof. Hamoud Muhammad Sharaf Al-Din (Yemen)	Prof. Mohammed Hizam Al-Ammari (Yemen)
Prof. Hasan Thabit Farhan (Yemen)	Prof. Mohammed Sinan Al-Jalal (Yemen)
Prof. Husain Abdullah Al-Amri (Yemen)	Prof. Mohammed Hamzah Ismael Al-Hadad (Egypt)
Prof. Khales Al-Ashab (Jordan)	Prof. Mohammed Ali Kahatn (Yemen)
Prof. Rabeh khawni (Algeria)	Prof. Mohammed Mohammed Al-Rafeeq (Yemen)
Prof. Sajida Taha Mohammed Al-Fahdawi (Iraq)	Prof. Muneer Adbulgaleel Al-Areqi (Yemen)
Prof. Adel Abdulghani Al-Ansi (Yemen)	Prof. Nahedh Abdalrazzaq Daftar (Iraq)
Prof. Atef Abdulaziz Moawadh (Egypt)	Prof. Nasr Mohammed Al-Hogaili (Yemen)

Financial Officer	Technical Output
Ali Ahmed Hasan Al-Bakhrani	Mohammed Mohammed Subia

الآداب
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Quarterly Scientific Refereed Journal for Social Studies and Humanity

Issued by the Faculty of Arts

General supervision

Prof. Talib Al-Nahari

Editor-in-Chief

Prof. Abdulkareem Mosleh Al-Bahlah

Deputy Chief Editor

Dr. Esam Wasel

Editorial Manager

Dr. Fuad Abdulghani Mohammed Al-Shamiri

Editors

Prof. Gadah Mohamed Abdelrahim (Egypt)	Prof. Aref Ahmed Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Dr. Jamal Numan Abdullah (Yemen)
Dr. Nouman Ahmed Seed (Yemen)	Prof. Abdullah Abdulsalam Al-Hadad (Saudi Arabia)	Dr. Hasan Mohamed Al-Muallimi (Yemen)
Prof. Mansoor Al-Nawbi Youssef (Egypt)	Prof. Abdulhakim Abdulhak saifaddin (Qatar)	Dr.Sarmad Jassem Al- Khazraji (Iraq)
Prof. Wadia Mohammed Al-Azazi (Saudi Arabia)	Prof. Adulqader Asaj Muhammad (Yemen)	Prof. Sefyan Othman Al-Makrami (Yemen)

Proofreading and translation:

English Part	Arabic Part
The abstracts of the current issue were Translated by: Dr. Abdulmalik Othman Esmail Ghaleb **Proofreading:** Dr. Amin Ali Al-Slol	Dr. Abdullah Al-Ghobasi

Arts

EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

A Quarterly Peer Reviewed Journal for Social Studies and Humanity

**Issued by the Faculty of Arts,
Thamar University**

Jurisprudential Rulings Related to Coronavirus in Light of the Ease of Islamic Sharia

Voluntary Work Its Types and Requirements

A New Maʿeenean Inscription of Dedications

Features of the Reign of Al-Hajjaj in Yemen (72-95 AH / 692-714 AD)A Historical-ritical Study

Agriculture and its Relationship to Features of Land Surface in Asir Region

23